أمة عربية واحدة — ذات رسالة خالدة

المُناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

في هذا العدد

العدد : (٢٩١) تموز - آب ١٩٩٨

منشورات مكتب الاعلام والنشر

القيادة القومية

الجمهورية العربية السورية ـ دمشق ـ ص . ب ١١٥١٢

مجلة المناضل

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

هل يتساوى إرهاب الافراد مع إرهاب الدولة؟؟

الرفيق الدكتور : فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

في خطوة غير مبررة قامت الولايات المتحدة الامريكية في الاسبوع الماضي بشن غارات جوية على اهداف مدنية في كل من السودان وافغانستان ودمرت عدداً من المنشآت غير العسكرية وخصوصاً في السودان حيث دمرت مصنعاً حديثاً للادوية والعلاجات الطبية.

ان العمل الامريكي عدوان صارخ على سيادة الدول المستقلة وانتهاكاً صريحاً للقانون الدولي وسابقة تقوم بها الولايات المتحدة التي تدعي انها الدولة الحامية للقانون الدولي وتطبيقاته وقراراته، في هذا الخصوص.

لقد ثبت بعد تلك الغارات الاجرامية ان شريعة الغاب هي

الممارسات السائدة لدى المتحكمين في مقاليد السياسية والقرار الامريكيين وأن الولايات المتحدة تمارس بذلك ارهاب الدولة المدان وفي نفس الوقت الذي يدان به ارهاب الافراد والمجموعات. ان الارهاب الذي يمارسه بعض الافراد والمجموعات التي يئست من عدالة المجتمع الدولي ويئست كذلك من التطبيق العادل للقرارات الدولية وانتظرت طويلاً كي تاخذ الشريعة الدولية مجراها في معالجة قضاياها ومشكلاتها إن يأسها هذا دفعها الى الطريق الخاطىء والمدان ألا وهو ممارسة اعمال تندرج في خانة الارهاب الفردي الذي يضر بالمواطنين الابرياء مثلما يضر بالقضايا التي يعملون من أجلها، إن تصوراتهم لمثل هذه الأعمال تقود إلى نتائج سلبية كبيرة ولو انها انطلقت من يأس قانط وظلامية خانقة أوصلتهم الى حافة اليأس.

أما وان تمارس دولة ما وخصوصاً الولايات المتحدة الامريكية هذه الاعمال الارهابية ضد دول لم يثبت بالدليل القاطع اشتراكها في اعمال ارهابية فإن ذلك لايمكن تبريره بأي صورة، وإذا كان الارهاب الفردي مداناً أصلاً فكيف للارهاب الذي تمارسه الدول أفلا يجب أن يدان أكثر من ذلك بمرات...؟

إن الاعمال الارهابية التي تمارسها اسرائيل ضد المواطنين وضد الدول العربية قد لاقت الادانة والاستنكار الدوليين. ويجب ان يلاقي عمل الولايات المتحدة هذا الاستنكار والادانة الدوليين أيضاً.

لقد دعت سورية مرات عدة لمؤتمر دولي يحدد مفهوم الارهاب ويدين من يمارسه في مختلف الاتجاهات الفردية أو الدولية. وإن عدم الاستجابة لهذه الدعوة يكشف عن الاسباب الكامنة وراء ذلك. واهمها ان تلك الدول التي ترفض تحديد الارهاب وتعريفه ليس الا رغبة منها في ترك المجال مفتوحاً أمامها كي تمارسه هي بنفسها على غيرها من الدول، أو تبرر لغيرها من الحلفاء ممارسته.

إن ادانة الارهاب أمر ضروري لكن من الضروروي أكثر هو التطبيق العادل للقرارات الدولية والزام الاطراف الرافضة له ومعاقبتها على نفس السوية التي تفرض على دول اخرى ووقف سياسة الكيل بمكيالين التي تمارسها الولايات المتحدة خصوصاً فيما يتعلق بقضايا الصراع العربي الصهيوني الذي يتمحور حول ما يدعى بانه اعمال ارهابية.

مسيرة العلاقات السورية — الفرنسية ومنعكساتها الإيجابية على المنطقة

الرفيق: يعرب زليخة

«إذا كانت زيارة الرفيق الأمين العام للحزب، السيد الرئيس حافظ الأسد، إلى فرنسا تشكل منعطفاً هاماً في العلاقات الفرنسية — السورية، والفرنسية — العربية، والعربية الأوربية بشكل عام، كما يرى ذلك المراقبون، فإن أهمية الزيارة تأتي من المكانة المرموقة التي تتمتع بها السياسة السورية، ومواقفها المبدئية والثابتة بقيادة الرئيس حافظ الأسد من مختلف القضايا ولاسيما قضية الصراع في المنطقة، ومسألة السلام العادل والشامل، حيث تنظر الأوساط السياسية الفرنسية إلى سياسة سورية، ومواقف الرئيس الأسد الثابتة والصائبة على أنها أساس قوي ومتين لسياسية حكيمة وواعية ومتفهمة للواقع ولمسؤولياتها تجاه قضايا أمتها و شعبها، بحيث غدت سورية في ظل هذه السياسة، حجر الزاوية لأي جهد أو تحرك سياسي يسعى لايجاد حل سياسي عادل ومشرف في المنطقة».

أولاً: تاريخ العلاقات الفرنسية — السورية وتطورها:

مما لاشك فيه أن العلاقات ما بين فرنسا وسورية قديمة، تعود في جذورها الأولى إلى عام / ١٥٣٢/، وهذا ما أشار إليه **الرفيق الأمين العام للحزب**، في معرض حديثه الهام والشامل إلى القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي، يوم الأربعاء / ١٥/٧/١٩٩٨/ حيث قال سيادته: **« نأتي إلى فرنسا لما هو قائم بيننا من**

علاقات ودية، وهي علاقات قديمة، وأذكر أن هذا التعاون كان قائماً عام /١٥٣٢/ عندما افتتحت فرنسا قنصلية في مدينة حلب السورية».

هذا، وطبيعي جداً أن تأخذ علاقات البلدين هذا المنحى الإيجابي في تطورها إثر المعطيات الايجابية التي طرأت على هذه العلاقات نتيجة التغير الكبير في الموقف الفرنسي في تأييد الحقوق والقضايا العربية، وذلك بدءاً من تحرك فرنسا، في عهد الرئيس ديغول، إلى إعطاء الجزائر استقلالها بموجب اتفاقية ايفيان عام /١٩٦٢/ ، فانفراد فرنسا إثر عدوان حزيران عام /١٩٦٧/ في تأييد الموقف العربي، ورفض الاحتلال الاسرائيلي، والمطالبة بإزالته وكيف كان لموقف الرئيس ديغول الواضح في تأييد الحق العربي وإدانة العدوان الإسرائيلي وأثره الإيجابي في نفوس العرب عموماً، وسورية على وجه الخصوص وتاريخياً، إذا كانت سورية وفرنسا تربطهما علاقات جيدة، فليس ذلك إلا نتيجة الموقع الجغرافي الذي يحتم على فرنسا وسورية إقامة علاقات وطيدة مع البلدان الواقعة على الضفة المقابلة للبحر المتوسط. لهذا لم يكن من العبث أو الفراغ أن تقوم سورية وفرنسا منذ العام /١٩٧٠/ بتوقيع اتفاقات تعاون، وبوضع البرامج والمخططات للنهوض بعلاقات البلدين من النواحي التجارية.

كما وكانت سورية وفرنسا قد ارتبطتا باتفاق تعاون اقتصادي منذ عام /١٩٧٧/ وكان قد سعى هذا الاتفاق إلى ترويج التجارة ليس مع فرنسا وحسب وإنما مع كافة دول المجموعة الأوروبية، وآنذاك قامت دول المجموعة بمنح سورية تسهيلات لإدخال المنتجات الزراعية والصناعية إلى كافة دول المجموعة الأوروبية. وبهذا المعنى، فإن تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، سيؤدي إلى تحقيق المصلحة المشتركة. لهذا فقد مضت سورية في سياساتها الاقتصادية الناجحة والمتوازنة، إلى الأخذ بعين الاعتبار، أهمية الاستمرار في تطوير العلاقات بين البلدين. ومن على هذه الأرضية، تم في تشرين الأول من عام /١٩٩٤/ التوقيع على محضر اجتماعات **الدورة العاشرة للجنة السورية — الفرنسية**، وكان آنذاك قد حضر إلى دمشق وفد من المجلس الوطني لأرباب العمل الفرنسيين، وقد اعتبر هذا الوفد في حينها، من أهم البعثات والوفود التجارية التي زارت سورية، منذ أكثر من عشرين عاماً: فقد ضم الوفد أكثر من خمسة وعشرين عضواً من مختلف الاختصاصات، وكان الوفد قد التقى عدداً من المسؤولين في

سورية، ومع أعضاء غرف التجارة والصناعة السورية، هذا وكانت تأتي مهمة الوفد الفرنسي الى سورية، في إطار السعي الجاد والمخلص لايجاد سبل تعاون مشتركة، ومن أجل إقامة علاقات بين رجال الأعمال السوريين والفرنسيين بغية التوصل إلى تفاهم مشترك. وفي عام /١٩٩٦/ وتحديداً في تشرين الأول ، لوحظ أن العلاقات التجارية أصبحت تبحث مع أعلى المستويات في كلا البلدين. ففي عام /١٩٩٦/ اجتمع **الرفيق محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء** مع السيد (ايف غالان) الوزير الفرنسي المفوض للمالية والتجارة، ويومها أعرب الزعبي عن رغبة القطر في تحقيق تطور جذري للعلاقات الثنائية السورية — الفرنسية، وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية والفنية، واليوم تأتي الزيارة الحدث، الزيارة الأهم في تاريخ العلاقات السورية — الفرنسية، الزيارة التي قام بها **الرفيق الأمين العام للحزب، السيد الرئيس حافظ الأسد**، إلى فرنسا بتاريخ ١٦/٧/١٩٩٨ لتكلل بالنجاح الجهود والمساعي السورية — الفرنسية الرامية إلى **تعزيز أواصر الصداقة والشراكة ما بين سورية وفرنسا**، والوصول بها إلى أعلى مستوياتها بما يخدم مصلحة البلدين الصديقين، وبما يعزز ويقوي العلاقات العربية — الأوروبية والسير بها نحو الأفضل، وذلك لما تمتلكه كل من سورية وفرنسا من ثقل سياسي كبير في محيطهما المحلي والمجتمع الدولي.

ثانياً: التعاون الثقافي السوري — الفرنسي:

تجربة متميزة وآفاق جديدة بمناسبة الزيارة التاريخية الهامة **للرئيس المناضل حافظ الأسد** إلى فرنسا، والتي وصفت بأنها زيارة دولة، وضعت العلاقات السورية — الفرنسية في دائرة الضوء ليس في صحافة البلدين الصديقين وحسب، بل في معظم أجهزة الإعلام العالمية، مما كشف وأوضح التميز والتنوع في تلك العلاقات على مختلف الصعد والمجالات. وما زال دفء روح الصداقة التي ميزت لقاء رئيسي الجمهوريتين في البلدين في تشرين الاول عام /١٩٩٦/ يبعث الحياة في تلك العلاقات ويدفعها نحو الأفضل ليوصلها إلى مرحلة جديدة من الدفء والتفاهم التام حول مختلف القضايا وتطوير العلاقات في المجالات العلمية والفنية والتربوية والثقافية في ظل تطابق وجهات النظر حول مجمل القضايا السياسية الراهنة. ففي مسيرة التعاون العلمي والفني والثقافي بين البلدين

محطات هامة نذكر منها:

— اتفاق التعاون الفني بتاريخ /٢/ تموز /١٩٧٠

— اتفاق التعاون الفني الثقافي المعقود بتاريخ ١٦/٩/١٩٧١

— الدورة الحادية عشرة للجنة المشتركة السورية — الفرنسية للتعاون العلمي والفني والثقافي التي عقدت في باريس خلال الفترة / ٩ — ١٠/ كانون الاول لعام /١٩٩٧.

— التوصية بتشكيل لجنة مشتركة للتعاون التربوي والجامعي مؤلفة من ممثلين عن الإدارات المختصة في البلدين.

هذا ويعمل الجانبان السوري والفرنسي على تكريس تظاهرات التعاون الثقافية والفنية في المراكز الثقافية العربية السورية في العاصمة والمحافظات السورية وعلى تطوير تدريس اللغة الفرنسية في المراكز الثقافية المذكورة، ومن ناحية أخرى، يشهد المركز الثقافي الفرنسي بدمشق نشاطاً كبيراً في المجالات الفنية والتربوية وقد عبّر الجانب الفرنسي مراراً عن شكره للجانب السوري على الدعم والمساعدة اللذين يتلقاهما المركز الثقافي بدمشق. وقد اتفق الجانبان السوري والفرنسي على تشجيع عمليات الإبداع المشتركة مع وزارة الثقافة في سورية، ومع المؤسسات المعنية، وعلى متابعة وتطوير عمليات التأهيل في مجال الفنون المسرحية والموسيقا.

كما ويعمل المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق على استقبال الباحثين الفرنسيين والأوروبيين والسوريين المختصين في الدراسات العربية والإسلامية بقصد متابعة أبحاثهم، كما ويسهم في نشر المؤلفات المختصة بالحضارة العربية، وتنظيم دورات لغة عربية للطلاب الفرنسيين والأوروبيين الذين يجرون أبحاثاً في العلوم الإنسانية. ويعمل المعهد بالتعاون مع وزارة الثقافة ومعهد العالم العربي في باريس على التحضير لمشروع **«معرض الأمويين من دمشق إلى قرطبة»**. هذا وقد تحدث السيد الرئيس في زيارته الحالية والهادفة إلى فرنسا، عن سير وطبيعة العلاقات السورية — الفرنسية الثقافية والعلمية والفنية، **حيث أورد سيادته:** **«توجد بين بلدينا اتفاقات تعاون علمي وفني وثقافي موقعة منذ مطلع السبعينات ويجري تطبيقها من خلال برامج تنفيذية تجدد كل ثلاث سنوات، وتشمل التعاون في الحقول الجامعية والتربوية واللغوية، كما**

وتشمل التعاون الفعال في المجال الطبي وكذلك في مجالات متنوعة تتعلق بالآثار والمتاحف والسينما والمسرح...»

ثالثاً: علاقات الشراكة والدور الأوروبي:

تبقى الزيارة التاريخية التي يقوم بها الرفيق الأمين العام للحزب إلى باريس حالياً عنواناً عريضاً لشراكة استراتيجية آخذة في التشكل الآن بين سورية وفرنسا على قاعدة التواصل الحضاري التاريخي والمصالح المتبادلة بين العرب وأوروبا، وكذلك على قاعدة رغبة سورية الثابتة وطموح أوروبة المجسد في مواقف فرنسا المتوازنة نحو أخذ أوروبا دوراً فاعلاً ومؤثراً في مواجهة قضايا الشرق الأوسط، وبخاصة قضية السلام وعمليته المعطلة منذ أكثر من عامين نتيجة لسياسة نتانياهو المتعنة ونزعته العدوانية المتأصلة في تفكيره وسلوكه اليومي وفي كل موقف له حيال عملية السلام والحقوق العربية الثابتة.

وهذه الحقيقة حول أهمية الزيارة التاريخية للقائد الأسد إلى باريس، وما تعكسه من نتائج هامة على مستوى العلاقات الثنائية بين سورية وفرنسا، والعرب وأوروبا، وعلى مستوى بلورة دور أوربي متكامل في المنطقة. هذه الحقيقة تجلت بكل وضوح في الكلمات المتبادلة بين السيد الرئيس حافظ الأسد وكل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ورئيس الوزراء يونيل جوسبان، بقدر ما تجلت في الانطباعات الأولية عن لقاء القمة بين الرئيسين الأسد وشيراك، وعن نتائج المحادثات بين الجانبين السوري والفرنسي. وفيما يخص تطلع سورية وفرنسا إلى علاقات نوعية ومميزة تنعكس إيجابياً على العلاقات العربية — الأوروبية وواقع بلدان حوض المتوسط، برز هذا التطلع كأوضح ما يكون في تأكيد الرئيس الأسد على أهمية إقامة علاقة عربية فرنسية، وعلاقة سورية — فرنسية جديدة، وتأكيد الرئيس شيراك على استطاعة سورية وفرنسا على بناء شراكة كبيرة للقرن المقبل، وفي كافة الميادين. هذا ولعل مشاعر الارتياح التي عبر عنها الرئيسان الأسد وشيراك حيال نتائج مباحثاتهما تؤكد أن ما سيترتب على الزيارة من نتائج إيجابية على صعيد تطوير العلاقات الثنائية، سيكون أكبر مما يمكن تصوره، لاسيما وإن الجانبين السوري والفرنسي متفقان كل الاتفاق على أهمية تطوير هذه العلاقات في بعديها الفرنسي والأوروبي بالنسبة لمصلحة العرب وأوروبا وبلدان حوض المتوسط، بأسرها.

وفيما يخص دور فرنسا وأوروبا في عملية السلام، فإن الرئيس الأسد كان واضحاً جداً في تأكيد رغبة سورية بدور أوروبي تحتل فيه فرنسا مكانة الطليعة بغية تحقيق سلام العدل والشمول، إذ قال في هذا الصدد:

« إن لأوروبا وفي الطليعة فرنسا دوراً بارزاً في العمل لتحقيق السلام العادل في منطقتنا، وهو دور يؤهلها له الواقع الجغرافي والعلاقات الحضارية والشراكة المتوسطية» هذا، ومما يعزز أهمية هذا الدور الذي تصر سورية عليه بإلحاح مستمر هو تصدر فرنسا له بدور متوازن ومرتكز على التمسك بثوابت السلام العادل وشروط تحقيقه المحددة في قرارات الشرعية الدولية. وكما أوضحه الرئيس شيراك في قوله: « نعرف أن السلام في الشرقين الأدنى والأوسط ليس ممكناً إلا مع سورية... . ولن يكون هناك سلام دون مشاركة سورية فعالة. وإن السلام العادل والشامل والدائم أرسى قواعده الحق الدولي: إنه مبادلة الأرض بالسلام، أصل المبادرة والمسيرة التي استهلت في مدريد والتي وافق عليها الجميع ، وهو المبدأ الذي تؤسس عليه فرنسا موقفها من السلام»

وعلى هذا ، فإن زيارة الرفيق الأمين العام للحزب، الرئيس المناضل حافظ الأسد، التاريخية والهامة، إلى باريس ستشكل محطة نوعية بارزة للبدء في مرحلة هامة من علاقات الشراكة الإستراتيجية، وممارسة فرنسا وأوروبا دوراً بارزاً من أجل تحقيق السلام العادل والشامل على أسس صيغة مدريد ومرجعيتها الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام ، وهو ما من شأنه أن يزيد الضغوط على حكومة التطرف الإسرائيلي، ويعوض عن العجز الأمريكي الذي أسهم بقسط وافر في تعقيد عملية السلام، وتمكين نتانياهو من دفعها إلى طريق مسدود.

الاعلام العربي
ودوره في مواجهة الغزو الاعلامي الامبريالي والصهيوني

الرفيق: لؤي فؤاد خازم

لمحة تاريخية :

لقد أصبح من البديهي أن نقول في حديثنا عن وسائل الاعلام أننا في القرن العشرين نعيش عصر الاتصالات وثورتها التقنية التي قاربت بين جهات الارض التي أصبحت في ظل هذه الثورة المتسارعة التطور،قرية كبيرة كما يدعون حيث تتناقل الأخبار والأحداث والمعلومات بسرعة ربما توازي سرعة الضوء وسرعة الصوت.

ومن طريف ماقيل في هذا المجال أن الأرض عام ١٩٢٠ كانت أكبر بمرات عدة مما هي عليه في عقدنا الراهن ويشير القول الى المسافات الشاسعة التي اختصرتها تقنيات الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة.

إن المتصفح لسفر الحضارات المتعاقبة وكتاب التاريخ العتيق يرى بوضوح ذلك الحضور الغني للاعلام وان اختلفت أشكاله وصيغه وأساليبه في الفكر الانساني والانشطة الحياتية للانسان على مر العصور والأزمنة.

-في المجتمعات البدائية كان رؤساء القبائل أو العشائر يقومون بمهمة الاعلام بين أفراد عشيرتهم أو قبيلتهم كالاعلام عن الخروج الى الصيد أو القنص والاخبار عن حفلات الزواج وغيرها.

-وفي وقت لاحق عهدت وظيفة الاعلام-ان صح التعبير الى اشخاص من القبيلة لديهم الكفاءة والقدرة على التعبير الحسن والتحرك السريع،ومثال ذلك الشعراء الذين كانوا لسان حال القبيلة،يحصون آثارها وأمجادها ويتفاخرون باعمالها وعاداتها،وهذا يذكرنا اليوم بمهمة الناطق الرسمي باسم الحكومات والرؤساء.

-وفي مصر القديمة كان الكهنة ورجال المعابد والهياكل يقومون بابلاغ الاحكام الالهية لعامة الناس وينقلون أيضاً مظالمهم وشكاياتهم الى الملوك،واستخدم قدماء المصريين أوراق البردي يدونون عليها أوامر ونواهي الفراعنة ونقشوا تعاليم ديانتهم على واجهات المعابد وجوانبها ليسهل الاطلاع عليها وسجلوا أيضا الاحداث الهامة من تاريخهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيره.

-وقد أشارت الدراسات التاريخية الى ظهور صحيفة يومية في بابل كانت تسجل فيها الأحداث اليومية والتعليمات الهامة،واستخدم الآشوريون اللوحات الطينية لتسجيل انتصاراتهم الحربية،وكانت هذه اللوحات تعرض في القاعات والشوراع العامة.

-وفي الحضارة الاسلامية أوفد الرسل وبعثت الكتب للملوك والأمراء لدعوتهم الى الدين الاسلامي،واستخدمت منابر المساجد لالقاء الخطب الدينية كما اختيرت المناسبات العامة لممارسة الاعلام كالاعياد والمواسم والاحتفالات الدينية.

منذ القديم والانسان في صراعه مع الوجود يسيطر عليه هاجس التعريف والاعلام عن ذاته ووجوده،ولأجل ذلك وقبل اختراع الكتابة قام بنقش الصور والرسوم والاشكال على جدران المعابد والكهوف والصخور.

فهل تاريخ الاعلام سوى تاريخ الوجود الانساني في محاولته التعبير عن ذاته و حاجاته وتطلعاته والتواصل مع الوجود والآخر والتفاعل معهما في اطار انساني خلاق....؟!؟

-ومع اختراع الطباعة والمطبعة على يد غوتنبرغ الالماني عام ١٤٢٤ م فتحت أبواب عالم رحب وانطلقت علاقات التعبير بين البشر انطلاقة رائعة تجاوزت حدود الجغرافيا وساهمت على نحو فعال في صياغة أفكار جديدة.

إن الرجوع الى تاريخ النهضة الغربية يوضح بشكل جلي بأن الصحافة

المكتوبة كانت احدى المنتجات الاكثر استعمالا وتميزاً للمجتمع الصناعي،وقد كان تقدمها مرتبطاً ارتباطاً تاريخياً بنمو المدنية الغربية منذ القرن /١٧/ ولايزال استهلاك الصحف والمجلات والمنشورات ظاهرة شديدة التعبير على درجة نمو البلدان وتطورها الحضاري.

ولقد كان للصحافة العربية دورها الهام والمميز بين عوامل اليقظة العربية والبعث القومي الذي شهده الوطن العربي في القرن التاسع عشر في صراعه للتخلص من سيطرة الاحتلال العثماني انذاك:لسنا بصدد الحديث هنا عن تاريخ وسائل الاعلام والتعبير والاتصال وتطورها التاريخي أم التقني أو مدى تأثيرها وحضورها في الفكر الانساني اذ يكفينا في هذا المجال أن نلحظ المستوى التقني الرفيع الذي حظيت به هذه الوسائل وأدواتها والذي يعكس بدوره الاهتمام الانساني والحضاري بها والذي تنامى عبر التاريخ،ويتنامى اليوم أكثر من أي وقت مضى،فبالاضافة الى التطور الهائل الذي لحق بالوسائل التقنية والآلية للاعلام والاتصال تطورت وظائفهما. ومهامهما أيضا وكافة النظم المتعلقة بهما وقد أصبح للاعلام امبراطورياته التي تفوق جغرافيتها مكانا وزمانا جغرافية الارض والحدود.

وبذلك ساهمت الثورة العلمية واكتشافاتها المذهلة في عالم الاتصالات والمعلومات في إحداث تغييرات جوهرية في مفهوم الاعلام المعاصر ونظرياته. فقد تركت هذه الثورة آثارها المشهودة في أطر عدة:

-حيث اكتسب الاعلام مفهوماً جديداً يتعلق في نشر الحقائق والأخبار والمعلومات والافكار التي ساهمت في تحقيق المزيد من التفاهم والاقناع وكسب التأييد في الاتجاهات والمواقف.

-وقد تم أيضا القضاء على عزلة الانسان إذ أصبح بمقدوره عبر وسائل الاعلام ان يتواصل مع أحداث العالم وشعوبه مما ساهم في توسيع آفاق معرفة الفرد وغنى حضارته وتطوره.

-كما نشأت ظاهرة التنوع الاعلامي،حيث أصبح الاعلام يواكب أنشطة الانسان الحياتية بفعالياتها المتنوعة-كالاعلام التنموي والاعلام التربوي والاعلام الثقافي وغيره.....

-أيضا تعددت نظريات الاعلام واتجاهاتها المرتبطة بالعقائد والنظم

السياسية والاجتماعية وغيرها،فهناك الاعلام الاشتراكي الذي يرتكز على المفاهيم الاشتراكية ،ونظرية الاعلام المسؤول ونظرية الاعلام الحر التي يتبناها الاعلام الامبريالي.

ممالاشك به أن طبيعة النتائج التي أسفرت عنها التبدلات النوعية في وسائل الاتصال قد اسهمت جذريا في رفع مستوى مسيرة التطور والتقدم عند البشر وهيأت في ذات الوقت المناخ الملائم لزيادة الوعي الاجتماعي والسياسي والقدرة على اكتشاف الاحتياجات الاساسية وتحديد الاهداف وتطوير أساليب العمل الانساني.

وقد لعبت وتلعب هذه الوسائل دورا حاسما في تكوين الآراء والمواقف والاتجاهات والأحزاب والتأثير في السلوكيات والمذاهب والتيارات،وأصبح الاعلام بذلك قوة هائلة.. وسلطة حاكمة ومؤثره في مصائر الشعوب مقدرات الامم.

إن طبيعة الصراع الدائر في عصرنا الراهن والذي تتزعمه القوى الامبريالية ومعها الصهيونية العالمية في مواجهة قوى التحرر والتقدم قد عززمن دور ومكانة النشاط الاعلامي حيث لم يعد الصراع مقتصراً على الجوانب المادية(الجانب العسكري أم الاقتصادي)بل تعدى ذلك الصراع المعنوي أو النفسي الذي تقوده وتتحكم به وسائل الاعلام،هذا الصراع الذي يستهدف شل ارادة الخصم والسيطرة عليه و إخضاعه إثر تحطيم روحه المعنوية وقيمه الثقافية والروحية وسلخه عن تراثه وتاريخه وتقويض دعائم حياته الاجتماعية ومن ثم التحكم في سلوكه وأفعاله.

إن الحرب التي تستخدم وسائل الاعلام وتجندها في معركتها،وبعكس الحرب التقليدية التي تعتمد الاسلحة والجيوش تبدأ من الجماهير بقصد التأثير في عقولها وعواطفها وميولها ومواقفها وهي حرب دائمة مادام هناك تناقض فكري وعقائدي قائم بين الناس فأي الحربين أشد خطرا في عالم يموج بالمتغيرات والتحولات والتبدلات،في وقت تزداد فيه الهجمة الامبريالية شراسة على امتنا العربية..؟!!!

فمنذ أواخرعقد الثمانينات وتداعيات المتغيرات الدولية تعصف بالعالم وقد بلغت ذروتها بانهيار الاتحاد السوفيتي ومنظومة الدول الاشتراكية،وأعقب ذلك صراعات وحروب مدمرة قامت وتقوم على خلفيات قومية واقليمية وعرقية

وانهيارات اقتصادية مرعبة خلفت الفقر والبطالة والآفات الاجتماعية والاخلاقية الخطيرة.

وقد أسفرت تلك التداعيات والتحولات عن تكوين وضع دولي جديد ناجم عن اختلال موازين القوى العالمية وهيمنة القطب الوحد المتمثل برأس الحربة الامبريالية-الولايات المتحدة الامريكية.

وفي ظل هذا الوضع الجديد تطرح الامبريالية الامريكية عبر وسائل اعلامها شعارات العولمة والاصلاح الاقتصادي والليبرالية الجديدة واقتصاد السوق وإزالة جميع الحواجز أمام الشركات الاحتكارية بهدف السيطرة على اقتصاديات الامم وخيرات الشعوب التي أصبحت عرضة لمختلف أشكال الغزو الاقتصادي والثقافي والاعلامي مستفيدة من هيمنة القطبية الواحدة وامكاناتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية وغيرها.

وقد أدى تفاعل الاحداث والتحولات الدولية مع الاوضاع العربية خلال السنوات القليلة الماضية الى مزيد من الانعكاسات السلبية على الواقع العربي عموما وقضية النضال العربي التحرري بأبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

إذ أصبحت ساحة الوطن العربي مستهدفة بعمليات غزو واختراق خارجي على نطاق واسع ومركز، تمهد لها وسائل الاعلام والاتصال الامبريالية وتعمل على تكريس قيمها وأهدافها على حساب أهدافنا القومية التحررية وقيمنا العربية، هذا الى جانب الغزو الاستيطاني الصهيوني والوجود العسكري الاجنبي الذي يستمد مقومات استمراره من المصالح الامبريالية في المنطقة.

-كما اتجهت جهود قوى الهيمنة الدولية الى العمل على صياغة التوجهات الفكرية والثقافية العربية بشكل يفقدها مقومات المنعة والحصانة الذاتية ويمهد لها مهمة تطبيع الاوضاع السياسية والاقتصادية في الوطن العربي لصالح الهيمنة الامبريالية والمطامع الصهيونية.

إن فهمنا لمساعي القوى الامبريالية الهادفة الى أحكام السيطرة على العالم وتحويله الى سوق لمنتجاتها الاقتصادية والفكرية والعقائدية،يمكننا حتماً من

إدراك آلية المواجهة المسؤولة والفاعلة.وكنا قد ذكرنا سابقا أن الصراع في عصرنا الراهن لم يعد مقتصراً على الجانب المادي(عسكرياً أم اقتصادياً) فقد برز الصراع المتعلق بالجانب النفسي أو المعنوي المتصل بالافكار والعقائد والقيم والثقافة كأخطر سلاح فتاك يبدأ بالانسان في عقله وتفكيره ومواقفه وينتهي بتفكيك المنظومات والهياكل الاجتماعية والحضارية.فالامبريالية قادرة على تحويل مجتمع ماتحت شروط محددة وباستعدادات معينة الى مجتمع يستورد كل شيء من الطائرة والباخرة وحتى ملح الطعام،وبينهما استيراد القيم والافكار والعادات،وذلك بما تمتلكه من أجهزة اعلام جبارة مؤثرة ،تزرع في نفس إنساننا العربي الرغبة الملحة في محاولة تقليد انماط الانتاج وخاصة أنماط الاستهلاك السائدة في المجتمع الامبريالي.

وبذلك فقد أصبحت القيمة المحورية التي بدأت تهيمن على البعض ترتبط أشد الارتباط وخاصة المادة المستهلكة أو المعدة للاستهلاك وفي أمثالنا الشعبية الدارجة اليوم دليل على ذلك كالمثل الذي يقول«معك قرش بتسوى قرش» حيث أمست قيمة المرء تقاس بمقدرته على الاستهلاك لاالانتاج

أضف الى ذلك توجيه الكثير من أبناء المجتمع العربي الى الاعمال التجارية والمهنية والسمسرة والعزوف عن متابعة التحصيل أو التاهيل العلمي،ونجد اليوم أنفسنا أمام مقولات ومشاهد اجتماعية ماساوية من تدن لمستوى الثقة بالنفس وانبهار و إعجاب ودهشة واحترام للآخر الغريب(الأجنبي) وكل ماياتينا من الخارج،وقد أدى هذا الموقف لدى البعض الى درجة الاساءة للشخصية الوطنية والقومية والازدراء بها.

لقد استطاعت وسائل الاعلام الامبريالية أن تحقق اختراقاً واسعاً في القيم والمفاهيم والعادات والسلوكيات العربية لدى معظم فئات شعبنا،وهذا ماأوصل الكثيرين الى حالة التسليم بأن الثقافات والسلوكات والنظم الغربية والامبريكية تمثل المقياس أو المعيار الاوحد للتقدم والحضارة وكل معارضة لهذه النظم أو الثقافات أو السلوكيات يمثل تخلفا حضاريا وقصورا معرفيا في فهم وتمثل الحضارة الحديثة..!

وفي ضوء ذلك ظهرت دعوات وأصوات كثيرة تدعو الى الالتحاق بالغرب والانتماء اليه والانصهار في منظوماته الفكرية والعقائدية والسلوكية على الصعد

كافة وبالتالي نسف كل ما يمت الى حضارتنا ووجودنا بصلة.يقول شارل مالك مؤلف كتاب عنوانه بالمقدمة:«لسنا أهلا للوجود، واذا أردنا أن نكون موجودين فعلا فعلينا أن نلحق أنفسنا الحاقا بالغرب».

لقد اقتضت الهجمة الامبريالية الشرسة على وطننا العربي أن تسخر لها كل وسائل الحرب العسكرية والاقتصادية والثقافية فلا عجب اذن ان تلتزم الولايات المتحدة الامريكية بأمن اسرائيل وبالحفاظ على تفوقها العسكري والتقني.

ولاعجب أيضا ان تستقر حاملات الطائرات وفرق الجيش وقواعد الصواريخ على مشارف الوطن العربي أو داخل حدوده،وذلك بعد أن جعلت الامبريالية وطننا العربي يستورد الامن والاستقرار أيضا ولاعجب أن واقع التخلف والتبعية والتجزئة سمة بارزة للوطن العربي وتسعى في الوقت ذاته الى طرح وتمرير المشاريع الاقتصادية والسياسية في المنطقة كالسوق الشرق أوسطية بهدف اعادة صياغة الادوار في المنطقة من جديد لتلبي طموحاتها، ولتنسف فكرة القومية العربية وروابطها التاريخية.

ولاعجب كذلك أن تسعى بكل ما تملك من امكانات علمية وتقنية وثقافية الى اجتياح العقل والفكر العربي بهدف شل الارادة وزرع اليأس وخلق منطق التسليم بواقع الحال.

عليه فان الخطاب الاعلامي وكذلك السلوك الاعلامي الامبريالي الطامح لاختراق وغزو وطننا العربي يسلك السبل التالية:

أ-عولمة الإعلام أو تدويله:

والعولمة هي أحدث مرحلة وصل اليها قانون أساسي من قوانين الرأسمالية،وهو المزيد من تركز المال والسيطرة والقوة الاقتصادية وهي تفضي أيضا الى اندماج اسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال رؤوس الاموال والقوى العاملة والثقافات والتقانة ضمن إطار من رأسمالية حرية الاسواق وخضوع العالم لقوى السوق العالمية ممايؤدي الى اختراق الحدود القومية والى الانحسار الكبير في سيادة الدولة.

وعبر العولمة الاعلامية تسوق الامبريالية افكارها وقيمها ونظرياتها لدى الفكر العربي تسويقا هدفه الربح.

والربح هنا هو غسل الدماغ العربي من قيمه وأفكاره وانتمائه وتخريب

ثقافته،وحقن هذا الدماغ بالقيم والنظريات والمواقف التي يرسم لها أن تدور في الفلك الامبريالي،معتمدة في ذلك على مايتوفر لديها من وسائل الاعلام واتصال متطورة ودعاية براقة ومغرية.

إن تدويل الاعلام سيعزز كما هو معروف-من مكانة وسيطرة المؤسسات الاعلامية الامبريالية الكبرى احتكارا ونفوذا كما سيعزز في ذات الوقت واقع التبعية الاعلامية من الدول النامية للدول الامبريالية والغربية وسيفسح المجال رحبا لتسويق القيم والافكار الامبريالية اعلاميا وثقافيا لتخترق حدودنا الجغرافية والثقافية والاجتماعية....الخ وجرّنا الى حيز التطبيع الحتمي معها وربط جماهير امتنا بشبكة الاهتمامات والأولويات والعادات التي تحددها السوق الاعلامية الدولية التي تغزل وتحرك خيوطها الايدي الامبريالية والصهيونية.

ب-تشويه وتحريف الاحداث والوقائع:

والمقصود تلك التي تقع في دول العالم الثالث عموماً ودول الوطن العربي خصوصاً عبر التركيز الدائم والمستمر على الجوانب السلبية(الأزمات-الانقلابات-الجرائم...الخ) وتجاهل النواحي الايجابية والتطورات الحضارية البناءة.

أضف الى ذلك الميل المقصود الى أسلوب المبالغة والتزييف ومجافاة الحقائق.لقد كانت ومازالت وسائل الاعلام الامبريالية مرتعاً خصباً وخادماً مطيعاً للدعاية الصهيونية التي صورت اسرائيل بأنها أقلية حضارية تتصارع مع أكثرية عربية متوحشة لاحضارية،كما صورت أيضا وتصور الآن وسائل الاعلام الامبريالية والصهيونية أعمال المقاومة المشروعة ضد الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية على أنها أعمال ارهابية...!

ج-عرض الأخبار عرضاً اصطفائيا:

بهدف اعطاء تصورات مشوهة للرأي العام،ورسم صورة خاطئة ومزيفة للانسان العربي في سلوكه وعاداته ومجتمعه وتفكيره.

لقد دأبت دائماًوسائل الاعلام الامبريالية على ترسيخ صورة انساننا العربي في ذهن مواطنيها انه اما انسان مستسلم للخنوع والتخلف ورفض القيم الحضارية او ارهابي بالفطرة يحارب الآخرين لمجرد إرضاء النزعة العدوانية لديه

ورفض الآخرين.

إن المتصفح لوسائل الاعلام تلك التي في عرضها للاخبار والمعلومات والاحداث والصور يستطيع أن يتوصل بسهولة الى هذه المقولة التي تحاول من خلالها الامبريالية تشويه حضارتنا وارثنا الثقافي والقيمي وتخريب تطلعاتنا النهضوية القومية وبعثنا الوحدوي والتحرري والاشتراكي.

د—التطابق بين أهداف ومضامين الاعلام الامبريالي والصهيوني:

يقول استاذ العلوم السياسية الاميركي آرون ويلدافسكي «في اسرائيل نجد انفسنا نحن الاميركين وجها لوجه مع أصولنا. واذا ما تصرفت الولايات المتحدة وكأن لامصلحة قومية لها في اسرائيل، فهذا يعني انها بصدد اطراح هويتها الدينية والخلقية والسياسية والثقافية».

وفي هذا الاطار يسعى الاعلام الصهيوني المتحالف تاريخياً مع الاعلام الامبريالي والغربي أو لنقل المسيطر كلياً على هذين الاعلامين، وبحسب **تصريح باروخ كيلنج اليهودي لصحيفة هآرتس الصهيونية «الى تعديل في الفكر العربي والعقل العربي الجماعي عن طريق الانفتاح الثنائي في الدول العربية على التفسير الصهيوني للتاريخ العربي وتشجيع الدراسات والبحوث في مجال النشاة العربية وإعادة صياغة التصورات العربية المرتبطة بالصهيونية كعقيدة وكحركة سياسية واعادة صياغة النظرة العربية الى اسرائيل».**

إن المتتبع للخطاب الاعلامي الصهيوني المدعوم امبريالياً وغربياً يستطيع أن يلحظ التطور أو التحول الذي طرأ على هذا الخطاب والذي بدأ أولا بتبرير وجود اسرائيل استنادا الى المقولات التوراتية الخرافية والاساطير الملفقة وصولا الى طرح مشاريع التطبيع، **والتطبيع الثقافي على وجه الخصوص، بهدف ابتلاع وجودنا القومي وكل خصوصيات هذا الوجود، وقبول اسرائيل في الجسد العربي في موقع الدماغ المفكر والساعد الضارب.**

لكي تحقق وسائل الاعلام الامبريالية أهدافها في غزونا فكرياً وثقافياً وتطبيعنا امبرياليا فإنها تقوم بالتحكم بوكالات الأنباء العالمية والاذاعات الموجهة، وبالسوق التجاري لصناعة الاشرطة وبرامج الاذاعة والتلفزيون والاسطوانات وبالتقنية الاعلامية صناعة وتصديراً.

—فبالنسبة لتحكمها بوكالات الانباء العالمية، وعلى الرغم من وجود وكالات

أنباء عربية محلية فانها لاتزال تدور في فلك الوكالات العالمية التي تسيطر عليها الافكار ورؤوس الاموال الامبريالية والصهيونية، حيث تقوم الوكالات العربية للانباء باختيار الانباء من تلك الوكالات وتوزعها على وسائل الاعلام المحلية وبالتالي فان القارىء أو المشاهد أو المستمع العربي لن يثق بوسائل إعلامه التي قد تلجا الى التضليل وبالتالي سيهرب الى مصادر أجنبية يعطيها ثقته وهي بدورها تدس قيمها واتجاهاتها وثقافتها عبر وسائلها الاعلامية.

والطريف في هذا الاطار **فإن للوكالات العالمية للانباء وخاصة الامبريالية منها الدور الاكبر في نقل أخبار الوطن العربي واعادة بثها الى اقطارنا في حين تعجز وكالاتنا العربية عن ذلك.**

ولايخفى على أحد أن هذه الاخبار في بثها المذكور تتلون بمنظار ناقلها ومصالحه وأفكاره...

إن أحد مقاييس فقدان أمة ما لسيطرتها على وسائل اعلامها يتمثل في درجة اختراق الوكالات الدولية للاعلام والاعلان ايضا لآليات ومنظومات وفاعلية الوسائل الاعلامية والدعائية الوطنية.

وقد عبر تقرير مجلس الشيوخ الكندي عن ذلك بالقول، «وإننا لنتساءل حول كفاية القوانين التي تفرض الملكية الكندية لوسائل الاعلام اذا كان المصدر الاكبر لعائدات وسائل الاعلام يتم التحكم فيه عن طريق دولة أجنبية حتى لو كانت هذه الدولة هي الولايات المتحدة—بل خصوصاً طالما تعلق الامر بالاعلان، اذا كانت هذه الدولة هي الولايات المتحدة...»

أما بالنسبة للاذاعات الموجهة، **فالمواطن العربي الذي يواجهه اجتياحاً اعلامياً امبريالياً منذ وقت ليس بالقليل يحرص اليوم كما حرص بالامس على الاستماع لنشرة أخبار لندن، ومونت كارلو، وصوت امريكا... الخ هذه الاذعات التي اكتسبت جمهوراً متزايداً عبر الزمن مع اضمحلال ثقة الجمهور العربي بوسائل الاعلام حيث تسعى تلك الاذاعات الموجهة الى بث ثقافة مديريها ومموليها وسياسات بلدانها باستمرار.**

وخلق انماط من الحاجات لدى المستمع العربي هي ليست حاجاته فيعيش في حيز أقرب الى الاغتراب. واستطاعت أيضا من خلال أساليب الدعاية البراقة والمغرية وبما يتوفر لديها من وسائل تقنية متطورة وكادر مدرب مؤهل ودعم مالي ومعنوي بلا حدود، استطاعت تلك الاذعات الوصول الى محاكاة

ومخاطبة عقل وفكر إنساننا العربي وجذبت انتباهه اليها فأمسى يستقي المعلومات والافكار والثقافة والتطلعات بعد أن منحها ثقته.!!

وتتحكم الامبريالية ايضا بالسوق التجارية للاعلام حيث لاتزال الولايات المتحدة الامريكية تسيطر على صناعة الاشرطة عالميا وتستثمر فيها رؤوس أموال طائلة، وتتعدد فيها الشركات وتمتد عبر فروعها الى الاسواق الخارجية.

وقد اشارت احدى الدراسات الاحصائية الاعلامية العربية الى أن ٥٠-٧٠٪ من الافلام والبرامج المستوردة استوردت من الولايات المتحدة الامريكية خلال فترة السبعينات،وقد قاربت وربما زادت هذه النسبة عن ٨٠٪ في عقدنا الراهن.

كما تسيطر الامبريالية على التقنية الاعلامية صناعة وتصديرا وتسعى بجهود حثيثة الى الحفاظ على هذه السيطرة التي من خلالها تمنح التقنية الاعلامية لمن تشاء وتحرم منها من تشاء ايضا.

إن الذي يغزونا من الاعلام الامبريالي هو الويسكي والسيارات وأفلام الفيديو الخلاعية ووسائل الترفيه والتقاليد الاجتماعية الفارغة،والذي يغزونا كذلك هو مجتمع الاستهلاك والانحلال والتغرب والثقافة التي باعدت بين الانسان وذاته وبين الانسان والآخر مسافات شاسعة من الفراغ الروحي والضياع القيمي..

لقد ترك هذا الغزو آثاره على الثقافة التقليدية والتراثية لأمتنا العربية فانحدرت الفنون التقليدية والفلوكلورية واختفت بعض أشكالها ولعل التأثير على الاغاني والموسيقى السائدة الآن مثال واضح على ذلك.

كما ساهم في رسم مسافة بين الجماهير وتراثها وتقاليدها وعاداتها،حيث بدأ الكثير في النظر الى تلك القيم والعادات على أنها صورة معبرة عن التخلف وقصور في الرؤية وعدم المقدرة على اللحاق بركب الحضارة والتطور.

ان الاجتياح الاعلامي الامبريالي يسعى الى تخريب تلك اللوحة الفسيفسائية الزاهية الالوان والاشكال لثقافتنا وفنوننا وتراثنا العربي عبر إحداث شروخ نوعية تباعد بين روابط تلك اللوحة التي اتسمت عبر العصور بالخصب والحيوية والابداع وفي هذا الاطار تسربت أفكار ومذاهب الثقافات والفنون الغربية والامبريالية الى حياتنا الثقافية والفنية وساهمت بشكل واضح في ترسيخ الكثير من القيم والافكار المجافية لقيمنا وتراثنا وعاداتنا الاصيلة.

ولقد نجح الغزو الاعلامي الامبريالي في تقديم كافة وسائل الاستهلاك

لانساننا العربي وخلق لديه ذهنية استهلاكية تلغي الروح الانتاجية وتزويده بتوقعات وطموحات من الصعب اشباعها مما ادى الى زيادة الاحباط وتضاعف حالة اليأس،والهروب الى نماذج خارجية يرى فيها عالمه المثالي الذي يحلم به.

وعلى هذا النحو يساهم الغزو الاعلامي الامبريالي في تهديد أمننا القومي العربي سواء فيما يتعلق بضرب مقومات الوحدة السياسية والتماسك الاجتماعي ونسف نماء الوعي والانعتاق والرغبة في التحرر من قيود التخلف والتبعية.

في ضوء ماأتينا على ذكره سابقا نستطيع أن ندرك جملة المهام البالغة الحساسية الملقاة على عاتق اعلامنا العربي وهويواجه اعلاما امبرياليا غاشما يستهدف الغزو والتدمير،غزو العقول وتدمير الانسان والمجتمع. هذه المهام التي يجب ان تبدأ من انساننا العربي وتنتهي اليه باتجاه تحصينه ثقافياً ومعرفيا وفكرياً وتزويده بالقيم الوطنية والقومية والتحررية الاصيلة النابعة من مضمون الرسالة الخالدة لامتنا العربية.

ولكي يطلع الاعلام العربي بدوره في مواجهة اشكال وأساليب وصيغة الغزو الاعلامي والثقافي الامبريالي لابد له:

من فهم عميق ومستمر ومتواصل لكل التحولات والمتغيرات العربية والدولية والتفاعل معها باتجاه صياغة خطابه الاعلامي الذي يلبي حاجات وتطلعات الجماهير العربية وإلا فان الاستمرار في اتساع الهوة بين الاعلام وخطابه وبين الجماهير المتلقية لهذا الخطاب، سيفسح المجال رحبا وممهدا أمام الاعلام الامبريالي والصهيوني لاستغلال تلك الهوة لصالح تطلعاتهما وأهدافهما.

إن الانسان العربي بحاجة اليوم الى اعلام يعبر عن تطلعاته وحاجاته الفكرية والثقافية والمعرفية والحضارية فيما مضى فشلت كل الحملات الاعلامية التي تجاهلت هذا الشرط في وطننا العربي فالدعوات الاقليمية أو السلفية التي نادت بها بعض الاحزاب كان مصيرها الفشل لتعارضها مع اتجاهات وتطلعات الانسان العربي الوحدوية وكمثال آخر نقول:

إن الحديث عن الدور الامبريالي الذي تمارسه أمريكا في العالم عموماً وفي المنطقة خصوصاً يستقطب انتباه ومشاعر وتفكير الانسان العربي في كل بقاع الوطن العربي **وهذا يستدعي استنفار الجهود الاعلامية والثقافة العربية لزجها في معركة المجابهة المسؤولة ضد محاولات اجتياح الاعلام الامبريالي**

لأمتنا،وكشف زيف وتضليل ذلك الاعلام وتعرية أساليبه وأهدافه التي تعكس الاهداف الامبريالية الساعية الى احكام السيطرة على العالم،ثم لابد لهذه المجابهة ان تتحول الى ممارسة اعلامية نضالية يومية مستمرة على الصعيدين الوطني والقومي بدل أن تبقى آنية حدودها المناسبات ومحرضها الفعل ورد الفعل.....!!

وننتظر من اعلامنا العربي أن يكون اداة ووسيلة تغيير وتطوير وخاصة في مجال تنمية الحياة العربية اجتماعيا،وهذا يستدعي بالطبع أن يتفاعل هذا الاعلام مع قضايا التنمية الاجتماعية العربية تفاعلاً يحرض على رفع مستوى الموارد البشرية وتحويلها الى طاقات فعالة ومنتجة،هذه الموارد التي يراها الرفيق الامين العام للحزب« بأنها ليست كما فحسب وإنما هي تراث وتاريخ وحضارة وما ينتج عنها من فكر وارادة وتصميم».

وفي هذا المجال نريد من الاعلام العربي في طموحه للانعتاق من دوامة التبعية للاعلام الغربي والامبريالي ان يقوض دعائم هذه التبعية بالاعتماد على المعطيات الانسانية والحضارة لتراثنا العظيم،وكشف زيف وتضليل الاعلام الامبريالي للحقائق والتاريخ والاحداث وفضح الشعارات التي يحاول من خلال تقديمها بأسلوب راق ومغر يروق للرأي العام.. كشعار التعايش السلمي والقضاء على الارهاب والدفاع عن الحرية ومساعدة الدول النامية وما الى ذلك من شعارات زائفة مشبوهة،هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فعلى الاعلام العربي الافادة القصوى من تجارب الشعوب ،والتفاعل مع هذه التجارب في اطار انساني بناء ومبدع.

إن تقليد وسائل اعلامنا لمهام ووظائف وخطابات الاعلام الامبريالي والاعلام الغربي سيجعل من اعلامنا قوة أخرى تخترقنا من الداخل،تضاف الى القوة الخارجية المتأتية من الاختراق الاعلامي الامبريالي لنظمنا الاجتماعية والثقافية والفكرية وسنساهم عبر ذلك بجر أنفسنا الى تطبيع مع القوى الامبريالية تطبيعا لن يكون بمقدور أحد إحصاء نتائجه وإدراك آثاره.

إن الحديث عن قضايا الاعلام والاتصال ،يتصل بشكل وثيق بالحديث عن حرية الاعلام والتعبير،واستناداً على ذلك نقول: بقدر مايكون اعلامنا العربي حراً في اطار التزاماته ومسؤولياته الوطنية والقومية بقدر ما يكون هذا الاعلام حاضراً وفاعلاً في الدفاع عن قضايا ومكاسب الجماهير العربية والاعلام العربي كما هو واضح لدينا يعاني من التصاقه العميق بالمصالح القطرية الضيقة

الافق،والمصالح الطبقية والفئوية الحاكمة وهو لايزال يرزخ تحت نير السياسة المجزأة الاهداف والنوايا وردا على هذا الواقع الاعلامي العربي المجزأ ننتظر اعلاماً عربياً يستشعر حريته وانطلاقته بالتزامه المتواصل بالقضايا الوطنية والقومية قادرا على الدوام القيام بمهامه ووظائفه بحرية بناءة وحيوية مبدعة. وذلك من خلال انفتاح أكبر وأعمق على نفسه أولا باتجاه تحديد قضاياه الاستراتيجية التي ستخدمه في معركة المواجهة،و ثانياً باتجاه الاستفادة من تجاربه وأفكاره التي تخدم رسالة الاعلام العربي، ان تدقيقاً بسيطاً في خارطة الاعلام العربي يجعلنا نتلمس بوضوح تلك الازدواجية الصارخة لدى الكثير من القيمين على هذا الاعلام من مفكرين ومثقفين وإعلاميين فكثيراً مايقوم هؤلاء بممارسة وتطبيق مالا يصرحون أو ينظرون أو يكتبون ،ان هذه الازدواجية ستفقد المتلقي الثقة باعلامه والقيمين عليه وكذلك بالرسالة الاعلامية الموجهة اليه ايضا،كما ستفقدنا دور القدوة والطليعة التي تلتف حولها الجماهير العربية وتقتدي بها.

إن القضاء على هذه الظاهرة باتجاه التزام بالنظري والتطبيقي معا فكرا وممارسة،سيحد و بجماهيرنا العربية الى الالتفاف حول هذه الطليعة لتكون قدوتها قولاً وفعلاً.

أما فيما يخص اعلامنا العربي المشترك فلازلنا نترقب جهوداً عربية مشتركة ترقى بهذا الاعلام الى حيز الوجود العملي والتأثير الفاعل لصياغة خطاب اعلامي عربي مشترك يبرز الدور الحضاري لأمتنا العربية ودورها المتميز في اغناء الحضارات الانسانية معرفياً وثقافياً ويعزز ثقة المواطن العربي بامكانيات الامة العربية على اساس واقعي حفزا له على النهوض بواجبه القومي.

ويفضح باستمرار الخطط الصهيونية الهادفة لاستئصال الشعب العربي من **ترابه وتدمير شخصيته القومي،والنوايا الامبريالية في تحويل وطننا العربي الى سوق لتصريف المنتجات الاقتصادية والفكرية لاحكام السيطرة على كامل مقدراته وخيراته.**

لقد اختصر **الرفيق الامين العام للحزب** الكثير من الكلام الذي يمكن ان يقال حول الدور الذي على الاعلام العربي ان يلعبه في مواجهته للغزو الاعلامي الامبريالي وتصديه للمتغيرات الدولية لبناء الانسان المحصن ثقافياً وفكرياً

والمزود بالقيم الاصيلة والمنعة.

يقول الرفيق الامين العام :

«ان دور الاعلام العربي أهم وأشمل،فهو وسيلة تثقيف تحتاجها الغالبية العظمى من جماهير الامة العربية ولذلك نؤكد على ان يكون هذا الاعلام في خدمة أوسع الجماهير ولكي يستطيع ان يكون كذلك فلا بد له ان يرتفع بأجهزته والعاملين فيه الى مستوى المسؤولية.

ونريد الاعلام صلة واعية بين المؤسسات والجماهير تنقل آراء الشعب ومشاعره وتبسط سياسة الدول للمواطنين ونريد للاعلام ان يرسخ في نفوس الناشئة حب التراث العربي العظيم بما يمثله من معان انسانية وينطلق من النظرة القومية متفاعلا في الوقت ذاته مع الثقافة الانسانية الواسعة.

ونريد للاعلام ان يتطور ليلحق بالتقدم السريع وليستفيد من منجزاته لتقديم خدمة أوسع وأسرع لجماهير شعبنا.

ونريد فوق كل ذلك ان يكون للاعلام دوره وشانه في تعميق فكرة الوحدة العربية والنضال في سبيلها».

المصادر والمراجع

١- مجلة الوحدة -السنة الثالثة-العددان / ٣٥ - ٣٦ / ١٩٨٧

٢-المتلاعبون بالعقول-تاليف هربرت ارشللر-ترجمة عبد السلام رضوان-سلسلة عالم المعرفة ١٩٨٦

٣-مجلة المعرفة السنة الواحدة والعشرون العددان /٢٤٣- ٢٤٤ / لعام ١٩٨٢

٤-مجلة المعرفة-السنة الثالثة والثلاثون العدد ٣٦٧-١٩٩٤

٥-الاعلام العربي المشترك-راسم الجمال-مركز دراسات الوحدة العربية-بيروت-١٩٨٥

٦- الوجيز في العلاقات العامة والاعلام-د. بسام حاج حسين-جامعة دمشق-١٩٨٩

٧-الرأي العام وقياسه-د.ليل عقاد-جامعة دمشق-١٩٨٨

٨-الاعلام والدعاية-د. وجيه الشيخ-المعهد العالي للعلوم السياسية ١٩٩٠

مشكلة لوكربي والازدواجية في الشرعية الدولية

الرفيق :كرم فواز الجباعي

ان الازمة المفتعلة من قبل واشنطن ولندن ضد الجماهيرية الليبية والتي عرفت باسم لوكربي واحدة من المسائل التي تعكس مدى الازدواجية التي تعاني منها الشرعية الدولية بشدة وتبرهن بقوة على مدى تحكم الولايات المتحدة والدول الداعمة لها بمجلس الامن ومدى الهيمنة الغاشمة على المجلس والتي من خلالها تفرض ماتشاء من قرارات واحكام.

إن قضية لوكربي ليست القضية الوحيدة التي تعكس مدى الازدواجية في القرارات والشرعية الدولية والكيل بمكيالين بل هناك شواهد كثيرة على رأسها القرارات التي اتخذت ضد العراق والقرارات المتعلقة بالصراع العربي-الصهيوني بوجه عام.

قضية لوكربي:

بدأت هذه القضية في الحادي والعشرين من شهر كانون اول عام ١٩٨٨ عندما انفجرت طائرة تابعة للخطوط الجوية لشركة **(بان ام)** الامريكية فوق بلدة **لوكربي الاسكتلندية** ولقد ادى الانفجار الى مصرع جميع ركابها.

انذاك اصدر مجلس الامن قرارا اذان الاعتداء ودعا جميع دول العالم للمساعدة في تقديم المعلومات والتحري والبحث عن الفاعلين.

بعد **ثلاث سنوات من الحادثة** وبشكل مفاجيء اعلنت أمريكا دون اي دليل واضح ومعها بريطانيا انهما توصلتا الى معرفة هوية الفاعلين وادعتا ان مواطنين ليبيين هما اللذان اقدما على هذا العمل.

وبعدها وجهت الدولتان-**الولايات المتحدة وبريطانيا** انذارا الى ليبيا طلبتا فيه تسليم المواطنين الليبيين والا ستقومان باتخاذ تدابير عقابيه قد تصل الى استخدام القوة **وقد ايدت فرنسا هذا القرار** لانها كما ادعت ان طائرة فرنسة انفجرت في صحراء النيجر عام ١٩٨٩ وان ليبيا لها يد في هذه الحادثة.

المطالبة تمثلت في ثلاث نقاط وهذه النقاط تمس السيادة الليبية بشكل مباشر وهي:

١-يجب على ليبيا ان تسمح للمحققين والقضاة باستخدام الاجراءات والاصول اللازمة من أجل معرفة جوانب الجريمة على حد تعبيرهم والاستماع الى الشهود.

٢-تقوم ليبيا بدفع التعويضات المدنية للاطراف المتضررة.

٣-على ليبيا تسليم المتهمين فوراً حسب لائحة الاتهام التي اصدرها النائب العام الاسكتلاندي.

بعد ذلك أصدر مجلس الامن القرار رقم/ ٧٣١/ لعام ١٩٩٢ الذي تضمن تهديداً واضحاً وصريحا الى ليبيا طلب منها الاذعان لكافة الشروط والطلبات واعلن ذلك عملاً ارهابياً. بعد ذلك تم اصدار القرار رقم/٧٤٨/ الذي فرض من خلاله الحصار على ليبيا والمتضمن حصار اقتصادي دبلوماسي-جوي ولم يزل هذا الحصار قائماً ويتجدد بشكل علني وفوري.

لقد اضحت حادثة لوكربي حسب وجهة النظر الامريكية تهديداً للانسانية اكثر من المجاعات والزلازل والبراكين والاعاصير واشد خطراً على الامن والسلم العالميين **واشد خطراً من المجازر الدموية التي ترتكبها اسرائيل بين الحين والاخر منذ احتلالها فلسطين وفي المقدمة مجزرة قانا-مذبحة الاقصى-وقتل الاطفال وهدم البيوت.رغم ان كل المواثيق والاعراف الدولية تؤكد على احترام السيادة وعدم المساس بهذا المبدا المقدس وحق كل دولة في عدم تسليم من يتهم من رعاياها الى اية دولة اخرى حتى لو كان مذنباً فعلاً** مالم يكن هناك معاهدات تجبر على ذلك فقد اصرت كلا من بريطانيا وامريكا على اختراق كل القوانين والاعراف جهارا نهارا.

ليبيا رفضت تلبية رغبات هذه الدول ورفضت الانحناء والطاعة العمياء لها رغم الحصارالشامل الذي مازال مستمرا حتى اليوم منذ عام

١٩٩٢ ضد الشعب الليبي.

وبالمقابل تقوم اسرائيل بخرق كل القوانين والاعراف الدولية فتهدم البيوت وتقتل الاطفال علناً متجاهلة كل القوانين والاعراف والقرارات الصادرة عن الامم المتحدة ومجلس الامن ووصلت بها الجراة الى ضرب وتدمير قواعد القوات الدولية كما حدث في جنوب لبنان ويحدث يوميا.

ومن الجدير بالذكر انه حتى الان صدر مايزيد عن ثمانية وستين قرارا بين الادانة والتنديد والشجب والاستنكار ضد اسرائيل لكن حتى ولو طلب واحد لم تلتزم به اسرائيل او ينفذ بحده الادنى وبالمقابل عطلت امريكا من خلال ممارسة حق النقض/ الفيتو/ أكثر من ثمانية وعشرين قرارا لصالح اسرائيل في حين ان امريكا لم تستخدم هذا الحق لصالحها الشخصية الذاتية الخالصة سوى بنسبة الثلث من هذا الرقم وليس اكثر.والا شد غرابة ان معظم استخدامات حق النقض هذا كانت لمنع الاستنكار أو الشجب للممارسات الوحشية الهمجية اللانسانية التي تقوم بها اسرائيل وكان آخرها مجزرة قانا.

القراران ٧٣١-٧٤٨-اختراق لميثاق الامم المتحدة:

ان مراجعة وقراءة بسيطة للقرار رقم/ ٧٣١/ القاضي بتسليم المتهمين الليبيين في تفجير الطائرة الامريكية أو القرار/٧٤٨/ القاضي بفرض الحصار البري- البحري- الجوي -الاقتصادي على ليبيا يكشف لنا بكل وضوح وجلاء عن جملة اختراقات لميثاق الامم المتحدة تجعلنا نؤكد ان ما حدث يعتبر اغتصاباً للشرعية الدولية وانتهاكاً لحرمتها وتحدياً للجميع **وهذه الاختراقات تبرز من خلال النقاط التالية:**

١-تدخل مجلس الامن في مشكلة لايجوز له التدخل فيها حتى ان مداولة القضية هذه ليست من اختصاصه أبداً وذلك يتضح دون اي لبس أو غموض لدى التدقيق والقراءة الحرفية لنصوص المواد المتعلقة بصلاحيات مجلس الامن وسلطاته المحدودة في الفصول-السادس السابع-الثاني عشر-من نظامه والتي تخلو من اية اشارة صريحة او حتى تلميح تخوله الحكم او حتى التدخل في القضايا القانونية عموماً لانها من اختصاص محكمة العدل الدولية وحتى محكمة العدل الدولية لاتتدخل الا بناء على طلب الدول ذات العلاقة في النزاع واطراف القضية هنا افراد وليس دولاً اذا النزاع قانوني وليس سياسياً رغم

تدخل مجلس الامن متجاوزاً كل الاختصاصات والسلطات مخترقا النصوص والقوانين المذكورة.

٢- القرار الذي تم اتخاذه رقم/ ٧٤٨/ بناء على الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة والذي يجيز استخدام القوة لتنفيذه.وتتجلى هنا المفارقة الغريبة اذ ان الفصل السابع يقول:(فيما يتخذ من الاعمال في حالات تهديد السلم والاخلال به ووقوع العدوان)هنا لايوجد عدوان ولااحتلال ولا اعتداء فكيف استطاعت امريكا تلفيق هذه التركيبة العجيبة في قضية لوكربي.انها لوحة/ كاريكاتيريه/ سخيفة وربما هذا الفصل السابع فقط مخصص للدول العربية وحتى لو لم تتوفر فيه شروط بناء القرار لكن السؤال الهام جدا اين اسرائيل من هذا الفصل؟؟ أو غيره؟

٣-ان هذين القرارين قد اتخذا على نحو متسرع ومرتجل قبل ثبوت ادانة المواطنين الليبيين المتهمين ورغم ان ليبيا ابدت استعدادا تاما وكاملاً للتعاون في هذه القضية وفق القوانين والاعراف الدولية.

الارتجال واضح والخرق اوضح اذ اشتركت الدول الثلاث(الولايات المتحدة-بريطانيا-فرنسا)في التصويت رغم ان الفقرة الثالثة من المادة السابعة والعشرين من ميثاق هيئة الامم المتحدة تنص على ان(يمنع من كان طرفا في النزاع من التصويت)اليس هذا مؤشرا كافيا وواضحا على الخرق والارتجال والازدواجية وتمرير المخططات المعد لها سابقا.

٤-كل نصوص الميثاق تدعو الى حل المنازعات سلمياً واللجوء الى الوساطة التوفيقية القضائية اي الى محكمة العدل الدولية وهذا ماتم رفضه من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا.

الموقف الليبي:

لقد تقدمت ليبيا منذ الثالث من اذار عام ١٩٩٢ بطلب الى محكمة العدل الدولية للنظر في النزاع القائم وحول تفسير معاهدة مونتريال الخاصة بسلامة الطيران المدني وهدف ليبيا هوان تحصل على قرار من المحكمة الدولية بصلاحيتها في النظر قانونياً بالخلاف الحاصل وحله قانونيا ومنذ ذلك التاريخ والمحكمة تجري اتصالات مع الاطراف المعنية وتتسلم ردودها ودفوعها الى ان اصدرت مؤخراً قراراً بقبول الدعوى الليبية وانها صاحبة الاختصاص في

النظر بالقضية كما تريد ليبيا لكن امريكا وبريطانيا رفضتا هذا القرار بشدة واصرت على تجديد العقوبات ضد ليبيا.

الشيء الاخر الهام ان المحكمة اعتبرت ان الحصار على ليبيا هومخالفة صريحة للقانون الدولي وذلك دون اي دليل ودعت المحكمة مجلس الامن الى رفع الحصار فورا.

-اهمية القرار: تنبع اهمية هذا القرار من النقاط التالية:

١-القرار يؤكد صحة الموقف الليبي سواء من الناحية القانونية أو السياسية وحتى الانسانية.

٢-القرار جاء في وقت تحاول واشنطن تصعيد حملتها ضد ليبيا وتوجه لها الاتهامات يوميا.

٣-القرار صدر رغم الضغوطات الامريكية على المحكمة الدولية.

ان هذا القرار يشكل انتصارا لليبيا ويعتبر صفقه شديده لواشنطن ولندن ويبرز بشكل أوضح من ذي قبل الازدواجية في الشرعية الدولية والكيل بمكيالين.

لقد مرت ست سنوات من تاريخ تقديم الشكوى الليبية الى المحكمة لكن في النهاية سجلت نجاحا وانتصارا لانه لابد للحق من ان ينتصر.

وفيما يلي نستعرض نماذج من القرارات المتخذة من الامم المتحدة بإدانة اسرائيل ومشاريع القرارات التي اعترضت عليها الولايات المتحدة لصالح اسرائيل من خلال استخدامها لحق النقض(الفيتو) .

نماذج من قرارات ادانة اسرائيل:

التسلسل	رقم القرار	تاريخ القرار	السبب
١ -	١٠١	٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣	استنكار شديد اللهجة لهجوم اسرائيل على قرية قبيه الفلسطينية الذي ادى الى استشهاد/ ٦٦/ مواطن وجرح/ ٧٥/ من نساء واطفال.
٢ -	١٠٦	٢٩ اذار ١٩٥٥	يدين اسرائيل بسبب غاراتها الوحشية على غزة.
٣ -	١١١	١٩ كانون ثاني ١٩٥٦	يدين اسرائيل بسبب غاراتها على سورية والتي اودت بحياة ٥٦ شخصاً.
٤ -	١٢٧	٢٢ كانون ثاني ١٩٥٨	يوصي اسرائيل بوقف اي اجراءات في القدس.
٥ -	١٦٢	١١ نيسان ١٩٦١	يحث اسرائيل على الاذعان والالتزام بقرارات الامم المتحدة.
٦ -	١٧١	٩ نيسان ١٩٦٢	يقر بأن اسرائيل قامت بانتهاك فاضح بهجومها على سورية.
٧ -	٢٢٨	٢٥ تشرين ثاني ١٩٦٦	يندد بالهجوم الاسرائيلي على قرية السموع الاردنية.
٨ -	٢٣٧	١٤ حزيران ١٩٦٧	حول عودة اللاجئين الجدد عام ١٩٦٧ الى اراضيهم وبيوتهم.
٩ -	٢٤٨	٢٤ اذار ١٩٦٨	يدين اسرائيل بسبب هجومها الواسع على (الكرامة) الاردنية.
١٠ -	٢٥٠	٢٧ نيسان ١٩٦٨	يدعو اسرائيل الى عدم اقامة عرض عسكري بالقدس.
١١ -	٢٥١	٢ ايار ١٩٦٨	يعبر عن الاسف الشديد لعدم

			التزام اسرائيل بقرارات الامم المتحدة المتعلقة بوضع القدس.
١٢ -	٢٥٢	٢١ ايار ١٩٦٨	يعلن ان اتخاذ اسرائيل القدس عاصمة يهودية موحدة عمل غير قانوني ابداً.
١٣ -	٢٥٦	١١ اب ١٩٦٨	يدين الغارات التي قامت بها اسرائيل على الاردن.
١٤ -	٢٥٩	٢٧ ايلول ١٩٦٨	يأسف لرفض اسرائيل قرارات الامم المتحدة.
١٥ -	٢٦٢	٣١ كانون اول ١٩٦٨	يدين اسرائيل بسبب هجومها على مطار بيروت الدولي.
١٦ -	٢٦٥	١ نيسان ١٩٦٩	يدين اسرائيل بسبب هجومها على مدينة السلط الاردنية.
١٧ -	٢٦٧	٢ تموز ١٩٦٩	استنكار لما تقوم به اسرائيل من أعمال تغيير لوضع القدس.
١٨ -	٢٧٠	٢٦ اب ١٩٦٩	يدين اسرائيل بسبب هجومها على الجنوب اللبناني.
١٩ -	٢٧١	١٥ ايلول ١٩٦٩	يدين اسرائيل لعدم امتثالها لقرارات الامم المتحدة.
٢٠ -	٢٧٩	١٢ ايار ١٩٧٠	يطلب من اسرائيل سحب قواتها من لبنان فوراً.
٢١ -	٢٨٠	١٩ ايار ١٩٧٠	يدين اسرائيل بسبب استمرار هجماتها على لبنان.
٢٢ -	٢٩٨	٢٥ ايلول ١٩٧١	استنكار شديد اللهجة لتغير الوضع في القدس من قبل اسرائيل.
٢٣ -	٢٨٥	٥ ايلول ١٩٧١	يطلب من اسرائيل الانسحاب الفوري من لبنان.

٢٤ -	٣١٣	٢٨ شباط ١٩٧٢	يطلب من اسرائيل وقف هجماتها على لبنان فوراً
٢٥ -	٣١٦	٢٦ حزيران ١٩٧٢	يدين اسرائيل بسبب الهجمات المتكررة على لبنان.
٢٦ -	٣١٧	٢١ تموز ١٩٧٢	يأسف لرفض اسرائيل اطلاق سراح العرب اللبنانيين الذين القت القبض عليهم اسرائيل في الجنوب اللبناني وهم يعملون في اراضيهم.
٢٧ -	٣٣٢	٢١ نيسان ١٩٧٣	يشجب الهجمات الاسرائيلية المتكررة على لبنان.
٢٨ -	٣٣٧	١٥ اب ١٩٧٣	يدين اسرائيل لانتهاكها سيادة لبنان.
٢٩ -	٣٤٧	٢٤ نيسان ١٩٧٤	يشجب الهجمات الاسرائيلية اليومية على لبنان.
٣٠ -	٤٢٥	١٩ اذار ١٩٧٨	يدعو اسرائيل الى سحب قواتها من لبنان دون اي شرط اوقيد.
٣١ -	٤٢٧	٣ ايار ١٩٧٨	يدعو اسرائيل الى اكمال انسحابها من لبنان.
٣٢ -	٤٤٤	١٩ كانون ثاني ١٩٧٩	يستنكر عدم تعاون اسرائيل مع قوات الامم المتحدة لحفظ السلام.
٣٣ -	٤٤٦	٢٢ آذار ١٩٧٩	يقرر أن المستوطنات عقبة في طريق السلام ويدعو اسرائيل الى التقيد بمعاهدة جنيف.
٣٤ -	٤٥٠	١٤ حزيران ١٩٧٩	يطلب من اسرائيل وقف هجومها على لبنان.
٣٥ -	٤٥٢	٢٠ تموز ١٩٧٩	يطلب من اسرائيل وقف بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة.

٣٦ -	٤٦٥	١ اذار ١٩٨٠	يطلب عدم تقديم اي دعم دولي مادي لبناء المستوطنات.
٣٧ -	٤٦٧	٢٤ نيسان ١٩٨٠	يستنكر بشدة التدخل العسكري في لبنان.
٣٨ -	٤٦٨	٨ أيار ١٩٨٠	يدعو اسرائيل الى الغاء طردها الغير قانوني لرؤوساء البلديات الفلسطينية والى قاض فلسطيني والسماح لهما بالعودة فوراً.
٣٩ -	٤٦٩	٢٠ أيار ١٩٨٠	يستنكر بشدة عدم التزام اسرائيل بالقرار رقم ٤٦٨.
٤٠ -	٤٧١	٥ حزيران ١٩٨٠	يعبر عن قلق الامم المتحدة لعدم التزام اسرائيل بمعاهدة جنيف الرابعة.
٤١ -	٤٧٦	٣٠ حزيران ١٩٨٠	ان ماتقوم به اسرائيل وتدعيه بشأن القدس باطل لاصحة له.
٤٢ -	٤٧٨	٢٠ اب ١٩٨٠	يستنكر بشدة تطبيق القانون الاسرائيلي على القدس.
٤٣ -	٤٨٤	١٩ كانون اول ١٩٨٠	يقرر الزام اسرائيل فوراً بأن تسمح بعودة رئيسي البلدية المبعدين.
٤٤ -	٤٨٧	١٩ حزيران ١٩٨١	يدين اسرائيل بشدة لهجومها على المفاعل العراقي والمنشآت العراقية.
٤٥ -	٤٩٧	١٧ كانون اول ١٩٨١	يقرر ان ضم اسرائيل لمرتفعات الجولان السورية اجراء باطل ويطلب من اسرائيل التراجع عن هذا القرار فوراً.

٤٦ –	٤٩٨	١٨ كانون اول ١٩٨١	يطلب من اسرائيل سحب قواتها من لبنان.
٤٧ –	٥٠١	٢٥ شباط ١٩٨٢	يطلب من اسرائيل وقف هجماتها على لبنان.
٤٨ –	٥٠٩	٦حزيران ١٩٨٢	يطلب من اسرائيل اخراج قواتها من لبنان.
٤٩ –	٥١٥	٢٩حزيران ١٩٨٢	يطلب من اسرائيل رفع الحصار عن بيروت فوراً.
٥٠ –	٧١٥	٤اب ١٩٨٢	يحمل اسرائيل عدم التزامها بالقرارات الدولية ويطلب سحب قواتها من لبنان.
٥١ –	٥١٨	١٢ اب ١٩٨٢	يطلب من اسرائيل ان تتعاون مع قوات الامم المتحدة.
٥٢ –	٥٢٠	١٧ ايلول ١٩٨٢	يدين الهجوم الاسرائيلي على بيروت الغربية.
٥٣ –	٥٧٣	٤ تشرين اول ١٩٨٥	يدين اسرائيل لقصفها مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.
٥٤ –	٥٨٧	٢٣ ايلول ١٩٨٦	يكرر دعوته الى اسرائيل لسحب قواتها من لبنان.
٥٥ –	٥٩٢	٨ كانون اول ١٩٨٦	يشجب قيام اسرائيل لقيامها بقتل الطلاب الفلسطينيين في جامعة بيرزيت.
٥٦ –	٦٠٥	٢٢ كانون اول ١٩٨٧	يشجب بشدة السياسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.
٥٧ –	٦٠٧	٥كانون ثاني ١٩٨٨	يدعو اسرائيل الى عدم ابعاد الفلسطينيين والتقيد بمعاهدة جنيف الرابعة.

٥٨ –	٦٠٨	١٤ كانون ثاني ١٩٨٨	يعبر عن اسفه العميق لتحدي اسرائيل للقرارات الدولية.
٥٩ –	٦٣٦	٦ تموز ١٩٨٩	يعبر عن اسفه العميق لقيام اسرائيل بإبعاد الفلسطينيين المستمر.
٦٠ –	٦٤١	٣٠اب ١٩٨٩	يستنكر بشدة مواصلة اسرائيل ابعاد الفلسطينيين.
٦١ –	٦٧٢	١٢ تشرين اول ١٩٩٠	يدين استخدام اسرائيل للعنف ضد الفلسطينيين في الحرم الشريف.
٦٢ –	٦٧٣	٢٤تشرين اول ١٩٩٠	يستنكر اسرائيل لرفضها التعاون مع الامم المتحدة .
٦٣ –	٦٨١	٥كانون اول ١٩٩٠	يستنكر استئناف اسرائيل إبعاد الفلسطينيين.
٦٤ –	٦٩٤	٢٤ايار ١٩٩١	يدعو اسرائيل الى ضمان سلامة الفلسطينيين العائدين الى اراضيهم وبيوتهم.
٦٥ –	٧٢٦	٢٤كانون ثاني ١٩٩٢	يدين إبعاد اسرائيل للفلسطينيين.

ونبين في الجدول التالي نماذج من مشاريع القرارات التي تدين اسرائيل واستخدمت فيها الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لصالح اسرائيل :

متسلسل	رقم الجلسة	تاريخ مشروع النقد	المشروع
١ -	١٦٦٢	١٠ ايلول ١٩٧٢	مشروع ادانة هجمات اسرائيل على جنوب لبنان وسوريا التصويت/ ١٣/ لصالح القرار اعتراض واحد
٢ -	١٧٣٥	٢٦ تموز ١٩٧٣	مشروع قرار تاكيد الحق الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة
٣ -	١٨٦٢	٨كانون اول ١٩٧٥	مشروع قرار دعا الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير
٤ -	١٨٩٩	٢٥اذار ١٩٧٦	مشروع قرار استنكار قيام اسرائيل بتغيير الوضع في القدس
٥ -	١٩٣٨	٢٩اذار ١٩٧٦	مشروع قرار أقر حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة
٦ -	٢٢٢٠	٣٠ نيسان ١٩٨٠	مشروع القرار ١٣٩١١ أقر حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير
٧ -	٢٢٢٥	٢٠كانون ثاني ١٩٨٢	مشروع طالب بانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان
٨ -	٢٢٤٨	٢نيسان ١٩٨٢	مشروع اذان سوء معاملة الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة
٩ -	٢٢٥٧	٢٠نيسان ١٩٨٢	ادانة جندي اسرائيلي اطلق النار على /١١/ مصلي في الحرم الشريف بالقرب من مسجد الاقصى في مدينة القدس المحتلة
١٠ -	٢٢٧٧	٨حزيران ١٩٨٢	فرض عقوبات على اسرائيل اذا لم

			تنسحب من لبنان
١١ -	٢٣٨١	٢٦حزيران ١٩٨٢	فرض عقوبات على اسرائيل اذا لم تنسحب من بيروت
١٢ -	٢٣٩١	٦اب ١٩٨٢	مشروع لقطع المساعدات الاقتصادية على اسرائيل اذا رفضت الانسحاب من لبنان
١٣ -	٢٤٦١	٢اب ١٩٨٢	ادانة استمرار اقامة المستوطنات في فلسطين المحتلة
١٤ -	٢٥٥٦	٦ايلول ١٩٨٤	استنكار المجازر الوحشية التي قامت بها اسرائيل في لبنان
١٥ -	٢٥٧٣	١٢اذار ١٩٨٥	ادانة اسرائيل لسياسة القمع في الجنوب اللبناني
١٦ -	٢٦٠٥	١٢ ايلول ١٩٨٥	شجب لاسرائيل لانتهاكها لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة
١٧ -	٢٦٤٢	١٧ كانون ثاني ١٩٨٦	استنكار للعنف الاسرائيلي في الجنوب اللبناني
١٨ -	٢٦٥٠	٢٠ كانون ثاني ١٩٨٦	استنكار لاعمال اسرائيل في القدس
١٩ -	٢٦٥٥	٦ شباط ١٩٨٦	ادانة خطف اسرائيل لركاب طائرة ليبية في الرابع من شباط ١٩٨٦
٢٠ -	/	١٨كانون ثاني ١٩٨٨	استنكار الهجمات الاسرائيلية على لبنان
٢١ -	/	١ شباط ١٩٨٨	مشروع قرار دعا اسرائيل الى التخلي عن سياساتها إزاء الانتفاضة الفلسطينية
٢٢ -	/	١٥ نيسان ١٩٨٨	مشروع لعودة الفلسطينيين الى بيوتهم وادانة بإطلاق النار على

			السكان المدنيين
٢٣ -	/	١٠ ايار ١٩٨٨	مشروع قرار ادانة لاسرائيل للغارات الجوية التي تقوم بها على لبنان
٢٤ -	/	١٤ كانون اول ١٩٨٨	مشروع استنكار غارات الكوماندوس الاسرائيلي على لبنان
٢٥ -	/	١٧ شباط ١٩٨٩	مشروع قرار استنكار قمع اسرائيل للانتفاضة الفلسطينية
٢٦ -	/	٩ حزيران ١٩٨٩	مشروع قرار يعبر عن اسف الامم المتحدة لانتهاك اسرائيل لقرارات الامم المتحدة
٢٧ -	/	٧تشرين ثاني ١٩٨٩	مشروع لاعادة الممتلكات الفلسطينية التي صادرتها اسرائيل
٢٨ -	/	٣١ايار ١٩٩٠	مشروع قرار لتشكيل لجنة تقصي حقائق عن سوء المعاملة للفلسطينيين في الاراضي المحتلة

المراجع:

الصحف المحلية البعث وتشرين والثورة

صحيفتا الديار -الحياة- (اللبنانيتين)

مجلة اكتوبر المصرية.

كتاب الامم المتحدة-الاستاذ عزت السيد أحمد

مجلة العربي الكويتية

الكفاح العربي-اللبنانية.

الخيار النووي الاسرائيلي

الرفيق:د. ساطع بدوي

ليس سرا ان تمتلك اسرائيل ترسانة هائلة من الاسلحة النووية ولكن عواصم الغرب وعلى رأسها واشنطن اعتبرت ان السر في الحالتين، لايتعين افشاؤه بل ذهبت عواصم الغرب بالذات فيما يتعلق باسرائيل الى ما هو ابعد. واعتبرت ان عدم افشاء السر، بل وابعاد مسألة امتلاك اسرائيل لاسلحة نووية من جدول اعمال «عملية السلام» بمثابة حق ادبي للدولة العبرية، لتأمينها ضد اي هجوم قد تتعرض له في المستقبل.

وأعتقد انه لم يعد بمقدور المخلصين من الشعب العربي ان يلتزموا الصمت ازاء خطر رهيب يهدد أمن وسلام واستقرار العرب جميعاً والمنطقة بأسرها وهو خطر الخيار النووي الاسرائيلي الذي تصر اسرائيل على استمرار الاحتفاظ به في أيديها، وترفض التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

ويمكن أن نستشهد بما ذكره **الرئيس حسني مبارك** لدى زيارته لسورية عام ١٩٩٦ لتوضيح خطر التسلح النووي الاسرائيلي حيث أشار إلى ما تردد من انباء عن **وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونا الاسرائيلي.**

كما أن السيد الرئيس حافظ الأسد لفت الانتباه في مؤتمره الصحفي الذي عقده مع الرئيس مبارك آنذاك إلى خطر القضية النووية الاسرائيلية وما يمكن أن تلحقه من أضرار وأخطار بشعوب المنطقة .

التطور النووي الاسرائيلي:

يوما بعد يوم، تتكشف حقائق ومعلومات جديدة، عن قدرات اسرائيل النووية، وذلك على الرغم من المحاولات المستمرة التي يقوم بها قادة (الدولة اليهودية)

لاخفاء هذه الحقائق والمعلومات وابقاء العالم بصورة عامة والعرب بصورة خاصة، في حالة من الشك والغموض بخصوص مسألة الخيار الذري لدى اسرائيل.فبعد فضيحة الخبير اليهودي الاسرائيلي مردخاي — فانونو— الذي نشر قبل عدة سنوات في صحيفة الغارديان اللندنية وثائق خطيرة ومثيرة عن عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها اسرائيل، وعن حقيقة ما يجري في مفاعل ديمونا بصحراء النقب جاءت مجلة غربية، لتؤكد المعلومات والتخمينات التي تحدثت في الماضي عن قدرات اسرائيل الذرية، وسعيها الدائم نحو تطوير هذه القدرات بصورة فعالة. ويظهر الجدول التالي تطور القوة النووية الاسرائيلية.

التاريخ	تطور القوة النووية الاسرائيلية
١٩٤٥/٨/٦—	بعد الضربة الذرية التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية الى هيورشيما ونيكوزاكي.
١٩٤٨—	بدأت في اسرائيل الوحدة العلمية التابعة لفرع البحث والتخطيط في وزارة الدفاع الاسرائيلية دراسة المصادر المعدنية في صحراء النقب حيث اكتشفت اليورانيوم.
١٩٥٣/٦/١٣—	تشكلت لجنة هيئة الطاقة الذرية لاسرائيلية.
١٩٥٣—١٩٥٤	عاد موفدو وزارة الدفاع الاسرائيلية لتطوير البرامج النووية الاسرائيلية.
١٩٥٣—	جرى التوقيع على معاهدة التعاون في حقل الذرة بين فرنسا واسرائيل.
١٩٥٥/٧/١٢—	زودت الولايات المتحدة الامريكية، اسرائيل بـ /٦/ كغ من اليورانيوم المخصب بنسبة ٢٠٪.
١٩٥٧—	بنت الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل مفاعلا للبحث العلمي بطاقة /٨/ مليون واط حراري.
١٩٥٥—	قدمت الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل مكتبة

	تحتوي على /٦٥٠٠/ تقرير عن البحث والتطوير الذريين اضافة الى /٤٥/ مجلدا عن النظرية النووية.
١٩٦٠—	اعترفت وزارة الخارجية الفرنسية بأنها ساعدت اسرائيل على بناء مفاعل نووي بمنطقة ديمونا بصحراء النقب.
١٩٦٠/١٢/٢١—	اعترف بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل امام الكنيست بوجود مفاعل ديمونا بطاقة /٢٤/ ميغاواط.
١٩٦٦—	بنت الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل مفاعلا بطاقة /٢٠/ مليون واط حراري حيث اعلن انه لتحلية مياه البحر وتوليد الطاقة الكهربائية.
: مابعد عام ١٩٦٧—	قامت المانيا الغربية بطوير مفاعل نووي حديث لاسرائيل دون فرض قيود أو شروط على ذلك. بني مصنع الماء الثقيل في رحبوت. بني المفاعل النووي في ناحال سوريك. بني مفاعل روبين لانتاج النظائر المشعة. بني المفاعل النووي في شيفتا في صحراء النقب قرب الحدود المصرية وعلى بعد /٢٥/كم منها وتبلغ قدرته /٤٥٠/ ميكا واط وهو روسي.
١٩٧٩—	قامت اسرائيل بتفجيرات تجريبية بمساعدة جنوب افريقيا في جنوب المحيط الاطلسي.
١٩٨٧—	جربت اسرائيل صواريخها النووية متوسطة المدى.
١٩٨٩—	تأسست الهيئة العربية للطاقة النووية.
١٩٨٩—	مؤتمر جنيف لتحريم الاسلحة الكيماوية.
١٩٩٠—	مؤتمر باريس لتحريم الاسلحة الكيماوية.
١٩٩٥—	مؤتمر الدولي للحد من الاسلحة النووية.

دور الدول العظمى في بناء القوة النووية الاسرائيلية:

لقد ساهمت الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية وروسيا في دعم وتطوير القوة النووية الاسرائيلية.

وفيما يلي نبين مدى الاسهام الذي لعبته هذه الدول في هذا المجال:

الدور الفرنسي:

وقد لعبت فرنسا دوراً مركزيا في تطوير البرنامج النووي الاسرائيلي ودفعه خطوات هامة الى الامام ففي النصف الاول من عام ١٩٥٣ جرى التوقيع على معاهدة تعاون في حقل الذرة بين فرنسا واسرائيل. وقد نصت بنود الاتفاقية على ان تقوم الحكومة الفرنسية بشراء براءة الاختراع الاسرائيلي حول انتاج الماء الثقيل مقابل تدريب العلماء والفنيين الاسرائيليين في المنشآت الذرية الفرنسية وقد بقي هذا الاتفاق سرا حتى نهاية عام ١٩٦٠ عندما اعترفت وزارة الخارجية الفرنسية بأن باريس قد ساعدت اسرائيل في بناء مفاعل نووي بمنطقة ديمونا بصحراء النقب. وعلى اثر ذلك اعترف بن غوريون أول رئيس وزراء اسرئيلي في ٢١ كانون الاول عام ١٩٦٠ امام الكنيست بوجود مفاعل ديمونا بطاقة ٢٤ ميغاواط وادعى انه سيخصص للاغراض السلمية. فيما تم وضعه في التشغيل بالماء الثقيل عام ١٩٦٤.

الدور الامريكي:

وفي الوقت نفسه سعت اسرائيل الى الاستفادة من التقدم الامريكي الناشط في ميدان الطاقة الذرية وكانت النتيجة التوصل الى اتفاقات فعالة مع الولايات المتحدة في ١٢ تموز عام ١٩٥٥ اثر اتصالات مكثفة (اجراها السفير الاسرائيلي في واشنطن (أبا ايبان) مع مورهد باتريسن كبير المفاوضين الامريكيين) في برنامج واسع للمعلومات بين الجانبين بشأن مفاعلات البحث الذري واستعمالها، وقد قدمت الولايات المتحدة كافة المساعدات والخبرات التي ساعدت اسرائيل على بناء قوتها النووية.

—وفي الاطار نفسه فان الولايات المتحدة شجعت الدول الغربية الاخرى على تقديم المساعدات النووية الى اسرائيل، لتطوير برنامجها الذري. فقد سبق لمجلة (شتيرن) الالمانية ان اكدت بأن المعهد الالماني للابحاث النووية في مدينة كارلسون يقوم بتطوير مفاعل نووي حديث لاسرائيل فيما صرح البروفسور بفتاح أحد كبار علماء الذرة في اسرائيل بأن فرنسا والمانيا تقفان على اهبة الاستعداد لبيع مفاعلات ذرية من دون ان تبالغا في فرض القيود أو الشروط.

وقد جرت في عام ١٩٩٢ اتصالات بين اسرائيل والمانيا للدخول في تعاون مشترك حول انتاج انواع حديثة جدا من صواريخ أرض — أرض المتوسطة المدى.

الدور الروسي:

لقد تم الاتفاق مؤخرا بين روسيا واسرائيل على بناء محطة نووية عائمة ترسو في البحر المتوسط قبالة سواحل فلسطين المحتلة، وكان المعهد الروسي للطاقة الذرية قد وقع هذا الاتفاق مع شركة اسرائيلية متخصصة في هذا الميدان. وقد صرح نيكولاي بونوماريوف نائب رئيس المعهد ان الشعبة الروسية المجهزة بمفاعلات ذرية ستكون قادرة — في الوقت نفسه — على انتاج مياه عذبة صالحة للشرب بعد تحليتها من البحر. ومن المقدر ان يبدأ المعهد الروسي — مورتشاكوف دراساته الفنية والتقنية قريبا لوضع تصاميم المحطة العائمة.

وقد حصلت اسرائيل على مفاعل نووي روسي وانها قامت بمحاولات لدى دول الرابطة لكن دون أي جدوى وحسب ما هو متوفر من معلومات فإن روسيا واسرائيل تتبادلان الخبرات في المجال النووي حيث ان موسكو ترغب بدورها الاطلاع على البرنامج الذري الاسرائيلي والتعرف على درجة تطوره كونه مجهزا بالتكنولوجيا الغربية والامريكية.

الردع النووي الاسرائيلي:

لقد قامت استراتيجية اسرائيل الذرية على مبدأ الردع النووي وفق الاسس التالية:

١— تحقيق التفوق العسكري النوعي على الدول العربية كافة، بهدف فرض السيطرة السياسية والامنية والاقتصادية على مقدرات المنطقة.

٢— منع الدول العربية من امتلاك الاسلحة الذرية وذلك عن طريق مراقبة نشاط كل دولة على حدة، واستخدام القوة عند الضرورة للحؤول دون حدوث أي تقدم نووي لدى الدول العربية.

٣— الغاء الخيار العسكري لدى العرب، من خلال تسويق النظرية القائلة بأن اسرائيل لايمكن لها ان تقبل بأية هزيمة، وان الضربة النووية قد تكون البديل لاية هزيمة.

وهذا يعني بأن هناك عقيدة ذرية في اسرائيل وهي تعني ان من الممكن استخدام السلاح النووي في حرب شاملة مع العرب اذا تعرض امن الدولة العبرية للخطر المباشر، ولهذا السبب فان اسرائيل رفضت وترفض بقوة السماح لاية

جهة دولية بمراقبة أو تفتيش منشآتها النووية. فعلى الرغم من ان كل الدول العربية قد وقعت على معاهدة منع انتشار الاسلحة الذرية في الشرق الاوسط، وتعاونت الى أبعد الحدود مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فان اسرائيل تفعل العكس تماما. فهي ماتزال حتى الآن ترفض التوقيع على هذه المعاهدة.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

تأسست بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٥٦ من خمس عشرة دولة آنذاك وهي تعمل حسب نظام أساسي مؤلف من /٢٣/ مادة تحدد أهدافها ووظائفها الاستراتيجية وهدفها الاساسي علمي وسلمي.

وهي وكالة تقنية (لجنة) تابعة للامم المتحدة وتعمل تحت سلطتها وباشرافها وتطبق سياستها، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بمجلس الامن والجمعية العامة وتزعم بأن اسرائيل لن تستخدم ما تملكه من اسلحة نووية، وهذا القول لايمكن تصديقه، ويكفي ان اسرائيل قد قامت من قبل بالفعل باعلان حالة التأهب القصوى بين قواتها النووية، وقامت بتركيب الرؤوس النووية المخزونة في صحراء النقب اثناء حرب تشرين أول عام ١٩٧٣ وهو الأمر الذي رد عليه الاتحاد السوفياتي آنذاك باعلان حالة تأهب مماثلة وتبعته على الفور الولايات المتحدة الامريكية حيث اعلن فيها نيكسون عن حالة الاستعداد القصوى للقوات الامريكية في أوربا.

وتعكس التصريحات التي يطلقها المسؤولون الاسرائيليون حول الخيار النووي ومسألة انتشار الاسلحة الذرية في الشرق الاوسط، اعترافات خطيرة بعزم قادة الدولة العبرية على المضي قدما في تطوير برنامجها النووي وجعل هذا السلاح مسلطا بصورة دائمة فوق رؤوس العرب ورقاب شعوبهم. ويظهر الجدول التالي الاسلحة النووية لدى اسرائيل.

٧٥ — رأسا نوويا بضمنها قنابل نترونية

٢٠٠ — قنبلة نووية

— قاعدة سرية صاروخية (أريحا) تعتبر سلاحا اساسيا في القوة النووية الاسرائيلية تقع على بعد /٢٠/ كم غرب القدس المحتلة

٥٠ — صاروخا من (أريحا — ١) يصل مداه الى ٥٠٠كم

٥٠ — صاروخا من (أريحا — ٢) يصل مداه إلى ١٤٤٠ كم

١٠٠ — صاروخ لانس امريكي الصنع يصل مداه الى ١١٥كم.

التلويح باستخدام السلاح النووي الاسرائيلي ضد العرب:

وهنا لابد من التساؤل: هل يمكن لاسرائيل ان تستخدم السلاح الذري في مواجهة عسكرية مع العرب؟

إن عودة الى وقائع الصراع تكشف النقاب عن حقيقة مثيرة للغاية وهي ان اسرائيل لوحت بالخيار النووي اثناء حرب اكتوبر عام ١٩٧٣. فخلال حرب تشرين وبنتيجة الهزيمة العسكرية التي تعرضت لها اسرائيل على أيدي القوات المصرية والسورية فكرت اسرائيل حتى اللحظة الاخيرة بالجوء الى الخيار الذري.

وهذا هو الواقع فقد كشفت اقمار التجسس السوفياتية اثناء الحرب عام ١٩٧٣ قيام اسرائيل بتحريك بعض الرؤوس النووية في مفاعل ديمونا بصحراء النقب وسارعت موسكو الى ابلاغ الجانب الامريكي وتحذير تل أبيب من مغبة الاقدام على خطوة كهذه. وقد اكدت غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة صحة هذه الواقعة. فقد صرحت في لندن عام ١٩٧٥:

« ليكن بعلمكم انه في المرة القادمة عندما نواجه خطر التدمير فلن نكون الوحيدين في ذلك ».

وبدوره اكد موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك قدرة الخيار النووي بقوله: على اسرائيل ان تؤمن لنفسها خيارا ذريا وتنتج بنفسها صواريخ أرض — أرض بعيدة المدى. وأضاف: « اننا نملك الآن امكانية انتاج القنبلة الذرية فنحن دولة صغيرة والولايات المتحدة لم تعد الدركي العام. ويجب ان ندافع عن انفسنا».

وفي ١١/٤/١٩٧٦ نقلت صحيفة يديعوت احرنوت الاسرائيلية عن دايان قوله:

« ان على اسرائيل الوصول الى خيار ذري حتى يعترف العرب اننا نستطيع تدميرهم فيما اذا نشأ وضع اصبحت بموجبه الدولة كوجود معرضة للخطر» هذا في عام ١٩٧٣.

وكما تظهر الوقائع فان اسرائيل تبدو مستعدة من الناحية العملية للجوء الى الخيار النووي واستخدامه عند الضرورة بيد ان الخبراء يثيرون مشكلة في غاية الخطورة والتعقيد وهي: هل تستطيع اسرائيل استخدام القنابل والرؤوس الذرية في المدى الجغرافي المحيط بها؟ بمعنى الا يمكن ان تتأثر هي نفسها بمثل هذه الحرب؟

يؤكد هؤلاء بأن انتقال الاشعاع الذري هو احتمال واقعي جدا، وذلك نظرا لقرب المسافة بين اسرائيل والدول العربية.

إن الامل في ان تحل مشكلة التفوق النووي الاسرائيلي يكمن بامتلاك العرب سلاحا نوويا موازيا للسلاح الاسرائيلي كما ان الامل في ان تحل هذه المشكلة في اطار محادثات السلام بين العرب واسرائيل رغم أن نتائج هذه المحادثات لاتقود الى التفاؤل.

السلام والخيار النووي الاسرائيلي:

ويبدو ان عملية السلام الجارية في المنطقة، لم تحدث اية تاثيرات على برامج التسلح الاسرائيلية، لابل ان هذه البرامج قد اتسعت وتعمقت في ظل هذه العملية، مما يعطي انطباعا قويا بأن النهج الاستراتيجي (للدولة العبرية) مايزال محكوما بنفس المنطلقات والاعتبارات التي حكمت اسرائيل منذ قيامها وحتى الآن ويبدو أيضا ان برامج التسلح التي تقوم بتنفيذها المؤسسة العسكرية الاسرائيلية قد أصبحت على درجة كبيرة من الخطورة نظرا لحداثتها وشموليتها.

وحسب المصادر الرسمية الاسرائيلية، فقد تمكنت اسرائيل اعتبارا من العام ١٩٩٦ من بناء نظام دفاعي مضاد للصواريخ بفضل تطوير مشروع — حيتس— الذي تم تنفيذه بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية .وتضيف هذه المصادر بأن اسرائيل ستسخر نحو ٤٢٠ مليون دولار لمواصلة تطوير هذا المشروع حتى يتم انجازه بصورة كاملة في العام ١٩٩٧. ويرى الخبراء انه ينبغي ان يؤمن المشروع لاسرائيل حماية محكمة من أي هجوم بالصواريخ البالستية قد تتعرض له من احدى دول الشرق الاوسط كما حدث اثناء حرب الخليج في عام ١٩٩٠.

وفي الاطار نفسه فان اسرائيل ستقوم بتوظيف نحو ٤٠٠ مليون دولار امريكي لتطوير اجهزة دفاع متكاملة مضادة للصواريخ البالستية. حتى العام ١٩٩٧. وتهدف هذه الخطة الى تطوير اجهزة الدفاع المضادة للصواريخ. وهي تشمل تمويلا من جانب الولايات المتحدة الامريكية يبلغ نحو ٩٢٠ مليون دولار حتى العام ١٩٩٧.

حقائق عامة:

يجمع الخبراء والمحللون على ان ترسانة اسرائيل من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى قد اصبحت على درجة كبيرة من الامتلاء. ويضيف هؤلاء انه في اعقاب حرب الخليج مباشرة فقد سعت اسرائيل الى تطوير نظام صاروخي جديد مضاد للصواريخ البالستية وذلك بالتعاون والمشاركة الكاملة مع الولايات

المتحدة الامريكية. ولايعتبر مشروع — حتيس — هو البرنامج الوحيد الذي اقرته مؤسسة الصناعات الحربية الاسرائيلية فقد سبق لهذه المؤسسة ان طورت انواعا اخرى من الصواريخ كان من أبرزها أريحا — أريحا، الذي وصل مداه الى نحو ١٥٠٠كم.

اضافة الى ذلك فان اسرائيل تمتلك انواعا اخرى من الصواريخ القصيرة المدى، وقد تم استخدامها اثناء الحروب الاخيرة مع الدول العربية. بيد ان مشروع — حتيس— يظل هو الاكثر خطورة لانه يستهدف اصلا توفير حماية كاملة لاسرائيل ضد اي هجوم صاروخي قد تتعرض له في المستقبل. ويقول الخبراء ان السهم هو صورة مطورة عن الصاروخ الامريكي— باتريوت— الذي جرى استخدامه على نطاق واسع في حرب الخليج. اذ ان المدى المجدي للصاروخ يبلغ نحو ٣٠٠كم. وقد تم تطوير نظام عمله بصورة مختلفة عن الصاروخ الامريكي باتريوت بحيث يكون قادرا على اصابة الصواريخ المعادية بدقة اكثر. واذا ما نجحت اسرائيل في تطوير البرنامج الكامل «لحيتس» فان قدرتها الردعية في مجال مواجهة صواريخ ارض —ارض الموجودة في المنطقة ستكون عالية جدا من الناحية الاستراتيجية. والخطر في المشروع الاسرائيلي هو ارتباطه الوثيق بالبرنامج الامريكي. فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة قد تخلت مبدئيا عن هذا البرنامج في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، لان الحاجة اليه قد اصبحت شبه معدومة من الناحية الاستراتيجية، الا ان موافقة واشنطن على تطوير مشروع الصاروخ— حيتس — الاسرائيلي يثير تساؤلات مشروعة حول ما اذا كانت واشنطن قد وافقت بالفعل على نقل تكنولوجيا البرنامج بصورة كلية الى اسرائيل واذا ما صدقت أو صحت مثل هذه التوقعات فان الدولة العبرية ستصبح قادرة على تهديد امن واستقرار ليس دول الشرق الاوسط فحسب ولكن دول اوروبا وآسيا وافريقيا أيضاً حتى ان النظام الصاروخي المتكامل الذي تعمل على تطويره والذي يتوقع الخبراء ان ينتهي العمل به في نهاية التسعينات سيضع اسرائيل في موقع التحكم بكل وسائط الردع الصاروخية الموجودة لدى الدول العربية تحديدا.

الندوة الفكرية السادسة (٢-٢)

الرفيق:فوزي الجودة

سبق للمناضل أن نشرت في العدد السابق الجزء الأول من الندوة الفكرية السادسة التي اقامها مكتب الاعداد القطري خلال الفترة الواقعة بين ١٠-١٣/ايار١٩٩٨.

وننشر في هذا العدد الجزء الثاني من الندوة حسب المحاور الفكرية الاساسية وتاريخ المحاضرات والرفاق المحاضرين كما هو مبين في البرنامج التالي:

الثلاثاء ١٢/٥ المشروع القومي العربي	١-التعريف بالمشروع القومي العربي ٢-تحديات المشروع القومي العربي ٣-متطلبات المشروع القومي العربي	د.سليم بركات د.ماجد شدود د.هيثم سطا يحي
الاربعاء ١٣/٥ المجتمع المدني	١-مفهوم المجتمع المدني ٢-الديمقراطية	د.حامد خليل د. فايز عز الدين

المحور الثالث:
المشروع القومي العربي
المحاضرة الأولى: التعريف بالمشروع العربي

قدم هذه المحاضرة الرفيق **الدكتور سليم بركات** من خلال عرض تاريخي لمحاولات المشروع القومي العربي اعادة تركيب الاشلاء العربية المفتتة على أسس مستحدثة كمهمة تحررية حيث بدأت قدرةالوحدة بنسف القدرة المقتنعة بالانتماء للامبراطورية العثمانية وتدرجت في مفهومها الى المحاولات المتعددة لإقامة اشكال مختلفة من هذه الوحدة وبعدها يتساءل المحاضر حول ماقدمته تلك المعطيات في محاولاتها المتعدده حيث لاتزال هناك/٢٢/ دولة لها مقوماتها القطرية.

وكان المحاضر قد عرف **المشروع القومي** حيث ركز على دوافع اعادة قراءة المشروع القومي العربي في ضوءمايحدث في العالم من متغيرات وما يشهد من تطورات ووضع تصوراً له من أجل استراتيجية عربية ترمي الى خدمة الأهداف القومية المشتركة،وانه رغم المخاوف القائمة فان النظام العربي هو النظام الاقليمي الوحيد الذي يمتلك مقومات النجاح في هذا العالم لواعيد ترتيب البيت العربي ترتيباً موضوعياً في ضوء رابطة العروبة الحميمة ويستعرض بداية المفهوم القومي العربي وتضمنه الصفة الحقوقية الناشئة من الاشتراك في وطن واحد ترادفه الجنسية العربية،ومن ثم بروز القومية العربية في الفكر السياسي العربي في اوائل القرن العشرين وخصوصاً بعد الثورة العربية الكبرى، ويتطرق الى محاولات تطويق هذا المفهوم وذلك الفكر من قبل اعداء العروبة منذ عقود طويلة والتفريق بين القومية العربية والأوروبية،ويضيف المحاضر:**انه بالامكان التفتيش عن أساليب جديدة للعمل القومي بمجالاته المختلفة اذ ان العمل القومي الوحدوي عن طريق القوة والاكراه قد تأكد تاريخياً عدم جدواه والاسلوب الرضائي اثبت فشله لذلك لابد من تبني المدخل التجريبي بالعمل خطوة خطوة وصولاً الى الاندماج.**

واختتم المحاضر كلامه بدعوته الى العمل المشترك والانتقال من مرحلة التنظير الى مرحلة التطبيق الفعلي على أرض الواقع.

المحاضرة الثانية: تحديات المشروع القومي

كانت هذه المحاضرة للرفيق **الدكتور ماجد شدود**، حيث استعرض التحديات التي تواجهها الأمة العربية بشكل عام، ومن ضمن ذلك المشروع القومي العربي.

وتحدث عن بداية هذا المشروع منذ ١٩٠٢ مروراً بالثورة العربية الى المحاولات الوحدوية، وتحدث عن التحديات التي رافقت هذا المشروع منذ ذلك التاريخ حتى الآن، وقد حددت هذه التحديات باثنتين: الأول وقد تجلى بقيام «دولة» اسرائيل في فلسطين العربية، والثاني اقتصادي وسياسي وعسكري.

وأشار الى ان هناك مجموعة من الأخطار والتحديات متعددة الظواهر ومختلفة الوسائل تواجه المشروع القومي وتستهدف منع قيامه وتحقيقه، وتقسم هذه الأخطار والتحديات الى قسمين: أخطار خارجية وأخطار داخلية، وفيما يخص **الأخطار الخارجية** فانها تتمثل في الاستعمار الذي كرس جهده وخططه لتقسيم الأمة العربية واضعافها والسيطرة عليها منذ بدايات هذا القرن، حيث شهدت السنوات الأولى منه العديد من المخططات الاستعمارية الهادفة الى تمزيق الأمة الى دويلات ومقاطعات يسهل السيطرة عليها، واستعرض مجمل تلك المخططات منذ مطلع هذا القرن حتى وقتنا الراهن الذي يشهد المزيد من المؤامرات والتحالفات وتزداد مخاطر هذه المؤامرات والتحالفات فيما تشكل اسرائيل تحدياً خارجياً-داخلياً فهي أداة استعمارية طيعة لاستمرار تمزيق الأمة العربية ومنع المشروع القومي العربي، وفي الوقت ذاته داخلي من خلال كونها وسط الأرض العربية وتحتل الأراضي العربية وتستنزف طاقات الأمة وتفصل بين الدول العربية في اسيا وافريقيا وتشكل تحدياً مصيرياً من خلال أطماعها الاستعمارية والتوسعية في السيطرة والهيمنة على مقدرات الامة العربية، ومنع المشروع القومي العربي من رؤية النور.

أما الأخطار الداخلية فقد أكد المحاضر على ان هذه الأخطار تكمن في التجزئة والتخلف والتبعية والأمية التي تعيق تحقيق المشروع القومي العربي وتشكل خطراً حقيقياً على مستقبل هذا المشروع من خلال العقبات والعراقيل التي تخلقها هذه الأخطار في وجهه، وأشار المحاضر الى ان تلك العقبات تشكل امكانات الأمة وتمنع توظيف تلك الامكانات بما يسهم في بلورة المشروع القومي العربي مؤكداً ان هذا المشروع رغم تلك العقبات يحمل في طياته طموح الأمة العربية الى التوحيد

القومي، وان المشروع القومي يجسد وعي الامة العربية لواقعها ولحركتها تجاه المستقبل.

كما أبرز الامكانات العربية الهائلة التي تعطي اضاءة ايجابية واضحة لحال الأمة العربية من حيث ماتتوفر لديها من مقدرات سيساهم توظيفها في خلق حالات متطورة وصور ايجابية للمشروع القومي العربي تتمثل في الموارد الطبيعية والثروات الكاملة والاحتياطات الهائلة والقوة البشرية الكامنة وهي لاتتوفر لدى الأعداء بأي شكل من الأشكال، واذا كانت اسرائيل قد تفوقت في مجال محدد فانه تفوق مرحلي سرعان ماسيزول.

وأضاف: ان المرحلة الراهنة بما تحمله من الأخطار وتحديات قديمة جديدة تستدعي فعلاً قومياً يعمل لانضاج شروط تحقيق المشروع القومي بنظرة شمولية تنويرية مستفيدة من أخطار الماضي وتجاربه ومن مساحة الأمل التي يجب ان تزداد نبضاً واتساعاً وعملاً في وعي الأمة وجسدها.

وفي الختام قال: ان استعراضنا لهذه التحديات لايعني التقليل من امكانات الأمة أو إضعاف الهمة والاستكانة للواقع القائم بل هو تحفيز لتلك الامكانات الهائلة وتسخيرها بما يخدم المشروع القومي العربي من خلال ادراك مدى المخاطر الجسيمة المحدقة بها وتحليل عوامل الضعف والقوة فيها من أجل البحث عن الاسلوب الأفضل والانجع لهذه المواجهة وفي كل الحالات فان التحديات والمخاطر القائمة تؤكد ان لدى امتنا العربية الكثير من المقدرات والامكانات لتخرج من المواجهة منتصرة.

المحاضرة الثالثة: متطلبات المشروع القومي العربي

القى المحاضرة بهذا العنوان **الرفيق الدكتور هيثم سطايحي** فبحث في متطلبات تحقيق هذا المشروع، وقد حدد هذه المتطلبات بنظرية وأخرى عملية، ودعا الى اعادة قراءة بنية الخطاب القومي وآلياته لتحديد المتطلبات الاجتماعية والسياسية..

وأكد المحاضر ان المشروع العربي يحتاج الى متطلبات ويحتاج الى جهود المثقفين والسياسيين والمهتمين لتحقيقه ليعبر عن حركة التاريخ وليبقى معاصراً.

وقال: ان القضايا التي أثارها هي بالتأكيد قضايا تعني جميع العاملين

والمعنيين بالشأن القومي بما في ذلك جميع القوى والتنظيمات والقيادات الفكرية والسياسية منطلقاً من اعتبار ان **الايمان بوحدة الأمة العربية وتحديثها واطلاق طاقاتها هو الاطار الوحيد للنهضة الشاملة في المجتمعات العربية التي تحتاج للعمل الجدي والمتواصل من أجل بلوغ الهدف القومي الشامل المنشود.**

وأشار الى ضرورة قراءة التاريخ العربي المعاصر لاعادة التوازن في الخطاب القومي العربي وبناء خطاب واقعي يتجاوز النظرة القطرية ومن ثم قيم تحديد أسس العمل العربي المشترك وفقاً لذلك الخطاب واسسه الجديدة وتحديد الفعاليات الفكرية والسياسية الواسعة للمشروع القومي العربي ولابد في هذا الاطار من الأخذ بالتعددية الفكرية والسياسية وبناء انسان عربي جديد وفق عقلانية ذات افق قومي.

ان هناك متطلبات يجب ان تتحقق من خلال العمل العربي المشترك ومن خلال التوجه المخلص لبناء هذا المشروع ورعايته الرعاية الجيدة من أجل ابرازه للوجود ليأخذ دوره في مجالات الحياة كافة خاصة وان الجماهير العربية بشكل عام تتوق وتتطلع الى ذلك،وتطمح ان يكون لها مشروعها الذي تتبناه وتدافع عنه وتطبقه على أرض الواقع.

وأضاف الرفيق المحاضر:

ان المشروع يحتاج الى متطلبات ويحتاج الى جهود المثقفين والسياسيين والمهتمين لتحقيقه يعبر عن حركة التاريخ وليبقى معاصراً.

وأشار الى انه يجب ان تنظر الى هذه المتطلبات ضمن مجموعتين متداخلتين،هما المتطلبات النظرية الخاصة ببنية الخطاب القومي وبآلياته والمتطلبات الاجتماعية والسياسية والتي تشكل مبرراته في كل مرحلة والتي تحتاج الى وعي نظري موضوعي معبر عنها اذا كان من الممكن فعل هاتين المجموعتين ذهنياً الا انه من المتعذر فصلها واقعياً أو اجرائياً ولابد من تناولها منفصلة بحيث تقود كل قضية الى عدة قضايا في سياق الوصول الى صياغة تلك المتطلبات وفق رؤية شمولية لمتطلبات المشروع القومي العربي.

مداخلة الرفيق الدكتور أحمد درغام:

وفي هذا الاطار تحدث الرفيق الدكتور أحمد درغام فاوضح ان المشروع

القومي يهدف الى تحقيق الوحدة العربية،والحرية والتحرر،واقامة مجتمع العدالة المنشود.

وان المشروع القومي لم يدع له البعث فقط، الا اننا وريثو هذا الارث الممتد من القرن التاسع عشر حتى الآن.منذ دعوة الكواكبي في مواجهته للطورانية،ومنذ شهداء السادس من ايار،الى دعوة الحصري ،كل ذلك يشكل دعوة السلفين القومية والتي تتجدد مع الزمن..أما في الوقت الراهن فان هذا المشروع يأخذ ابعاداً جديدة.

وبالنسبة لعلاقات الدول فهي محكومة بالمصالح فيما بينها.. وهذا مايفسر الحالة الراهنة... اذ بعد غياب الاتحاد السوفياتي تسعى الولايات المتحدة الى امركة العالم وهي ترتكز في الشرق الأوسط على اسرائيل.

ونتيجة هذه المصالح كانت حرب الخليج وماترتب عليها،فبعد أن دمرت العراق جعلت من صدام فزاعة لتبقى هذه الحالة على ماهي عليه،وبالتالي لتعوق اي مشروع قومي ولتفتيت الهوية القومية .

ثم أشار الرفيق رئيس مكتب الاعداد القطري الى اللقاء بين التيارات الفكرية فقال: «ان اللقاءات بين التيارات يدخل في اطار الحاجة المرحلية أو الحقبة ومتطلباتها،وعليه يتم مثل هذا اللقاء»،وهو لايمكن أن يكون استراتيجياً،اذ لايمكن اللقاء بين ايديولوجية كل منهما».

المحور الرابع

:المجتمع المدني

المحاضرة الاولى:مفهوم المجتمع المدني

كانت المحاضرة الاولى للرفيق الدكتور حامد خليل حيث قال:ليس هناك تعريف جامع مانع للمجتمع المدني وليس هونموذجاً أو صفة جاهزة لكنه اطار مفاهيمي توجيهي نسبي وتاريخي ذو طابع شرطي لنوع الانجاز المطلوب تحقيقه من قبل جماعة معينة في زمان ومكان معينين. **ويرى الدكتور خليل ان العلمانية تشكل شرطاً أساسياً لقيام المجتمع المدني لأنه مطلوب من هذا المجتمع استيعاب جميع العناصر والفئات والقوى مهما تعددت الوانها مادامت تنضوي تحت لواء المواطنية مشيراً الى الالتباس المتكرر في فهم هذا التعبير والى اختزاله المبسط في عبارات مثل« فصل الدين عن الدولة» وما الى**

ذلك،كما ان الديمقراطية والعقلانية هما الجناحان الآخران لقيام المجتمع المدني.

والمجتمع المدني من حيث المبدأ هونسيج متشابك من العلاقات التي تقوم بين افراده من جهة وبينهم وبين الدولة من جهة أخرى وهي علاقات تقوم على تبادل المصالح والتعاقد والتفاهم والاختلاف ومحاسبة الدولة عندما يستدعي الأمر ويتجسد هذا النسيج من العلاقات باقامة مؤسسات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وحقوقية تشكل القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها مشروعية الدولة من جهة ووسيلة الضغط عليها ومحاسبتها من جهة أخرى،وكل ذلك مشروط بأن يتمتع الفرد بحق المواطنة بما تنطوي عليه من حقوق التعبير والاعتقاد والحياة،والأهم من ذلك ان تنفك الجماعة العضوية القائمة على العرق والقبيلة أو المذهب والطائفة أو غيرها الى مواطنين لهم شخصياتهم الحقوقية السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي معرض حديثه عن بدايات التشكل التاريخي لهذا المفهوم شدد على خصوصية كل مجتمع وعدم جواز النقل الحرفي لتجارب الآخرين وأوضح مفهوم المجتمع المدني الذي تشكل بداية في أوروبا وانطلق تحديداً من انكلترا في القرن السابع عشر على يد الفيلسوف الانكليزي / هوبس /.

ويحذر المحاضر من محاولة الدفع باتجاه وضع المجتمع المدني لدينا في مواجهة الدولة قبل المرور في عمليات الفرز المطلوبة والمشتملة على تفكيك الجماعات العضوية ماقبل القومية مثل:العشائرية والقبائلية والمذهبية المناطقية...الخ،فالمجتمع المدني ليس اللادولة وانما هو شرط وجود الدولة مثلما أن الدولة هي شرط وجوده ،وهو لاينشأ من ضعف الدولة،وانما هو وليد قوتها ومن أجل موازنة وضبط هذه القوة.

ويشير المحاضر الى بروز تيارات في التعاطي مع هذا المفهوم **الأول** جند استدعاءه حرفياً من التجربة الأوروبية،**وآخر** رفضه بالكامل، **وثالث** سعى الى الحفر في التراث بحثاً عن نماذج له في التجربة العربية القديمة.

وبعد ان يناقش افكار وحجج كل تيار من هذه التيارات الثلاثة يخلص الى القول:ان الانتقال الى مجتمع مدني بات ضرورة تاريخية بغية تنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية التي تدفع بالانتاجية وبالتقدم الاجتماعي وتوسع ميدان الحقوق والحريات وتفضي الى التعددية المعرفية والاجتماعية، وتعتمد صيغة

المشاركة الواسعة للمواطنين في ادارة شؤونهم.

المحاضرة الثانية:الديمقراطية

تحدث في هذا الاطار الرفيق الدكتور فايز عز الدين فقال:

ان الرفيق المناضل حافظ الأسد رأى في الديمقراطية الصيغة التنظيمية التي تمكن مجموع الأفراد من ممارسة حريتهم بشكل كامل والديمقراطية هي صيغة من الحكم والادارة تحقق سيادة الشعب وهي مرتبطة دوماً بالعدل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وتحقق المساواة بين أفراد المجتمع وتقيم دولة القانون والحق والجمال.

ويرى المحاضر ان طبيعة الوجود الاجتماعي لكل شعب ونسبة تطوره الاقتصادي والسياسي والثقافي هي التي تنتج في النهاية الصيغة الممكنة للديمقراطية الممكنة وقد تطورت صيغ الديمقراطية وفق ثلاث صيغ متعاقبة أولاها الديمقراطية المباشرة في دولة المدينة زمن الاغريق ثم الديمقراطية التمثيلية من خلال الدولة الوطنية المركزية،وأخيراً الديمقراطية شبه المباشرة والمعبر عنها بالاستفتاء أو الرأي العام.

ويشير المحاضر الى ان المجتمع المدني من وجهة نظر المفكرين العرب هو الذي تنفصل فيه السياسة عن اللاهوت ولايفرض على أفراده شيئاً من أمور دينهم أو دنياهم وتتجسد في علاقاته حرية الفرد واستقلاله وكرامته وتصان حقوقه وعليه **فالمجتمع المدني هو المجتمع المندمج قومياً والمنتج لآليات داخلية عقلانية،وبعد ان يهاجم الليبرالية الغربية وخاصة الليبرالية الجديدة التي يسميها متوحشة ومغتصبة لصندوق النقد الدولي ولمنظمة التجارة العالمية.** ومتحكمة بالاقتصاد التكنولوجي والثورة المعلوماتية ينتقد أيضاً سياسة العولمة التي تسعى لتحقيق العصر الاميركي،وهذه العولمة لن تشجع الديمقراطية لانها تتحدى المشروع القومي لمصلحة الفردية الكونية الواحدة وتتحدى قانون الخصوصية وتشجع مفهوم الفرد المستهلك والخلق الفردي الحر المرتبط بالمصير المجتمعي،كما تشجع مبدأ البراغماتية ويرى ان على الخطاب الديمقراطي العربي اليوم رفض استيراد النموذج الغربي.

وأضاف:لقد برزت في العصر الحديث ديمقراطيتان:البورجوازية(السياسية) والاشتراكية(الاجتماعية)وكل منهما وجدت بنماذج متعددة بسبب الخصوصية الاجتماعية والتاريخية والثقافية والاقتصادية لكل نظام سياسي.

ففي المفهوم المجرد للشعب أي مجموع أفراد الشعب بغض النظر عن المنشأ الاجتماعي تكون مهمة الدولة حفظ الأمن واحقاق الحق بين الناس بالقانون فقط،ويدرج ذلك تحت الديمقراطية السياسية أما النظر الى الشعب على أنه مؤلف من افراد لهم أوضاعهم الاجتماعية(حرفة-ملكية-طموحات) فتتسع وظيفة الدولة لترعى جميع هذه الأمور: وهذه هي الديمقراطية الاجتماعية.

ثم تحدث الرفيق المحاضر عن خصوصية التجربة الديمقراطية في سورية منذ قيام ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ حتى الوقت الحاضر.

خاتمة:

لقد طرحت الندوة مواضيع في غاية الأهمية حيث دارت محاورها حول عناوين تطفو على ساحة الاحداث الدولية والاقليمية.

ودار حوار جاد حول المحاضرات التي قدمت بحيث تحولت الى منتدى سياسي شارك فيه عدد كبير من المحاورين.

وليس من باب المجاملة،بل من باب التقدير والتثمين لقد لمسنا جهداً كبيراً بذله مكتب الاعداد القطري وجهداً كبيراً بذله الرفاق المحاضرون فتمكنوا من العطاء من خلال محاضراتهم، فكانت غنية استفاد الرفاق المشاركون منها.

ان هذه الندوة التي أقامها مكتب الإعداد القطري كانت بمثابة المحطة الثقافية الهامة في الحياة الحزبية والسياسية،وكان طلب الرفاق في ان تنظم باستمرار مثل هذه الندوات المفيدة.

المراجع

-المحاضرات التي ألقيت في الندوة،والمداخلات والحوارات التي قدمت فيها.

أنشطة ووثائق

إعداد الرفيق : نصوح زبيدي

القيادة القومية

● استقبل الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري تموز وآب ١٩٩٨ كلاً من:

وفد الشعبة الايطالية للجمعية البرلمانية للتعاون العربي—الأوروبي المشارك في مؤتمر الحوار البرلماني العربي—الأوروبي بدمشق— الدكتور اوراسيو حداد رئيس اتحاد المؤسسات العربية الأمريكية—فيلاراب أمريكا. وفد الحزب الشيوعي السلوفاكي الذي يضم ستيفان مورين نائب رئيس الحزب للشؤون الاقتصادية وجوزيف ستفيتش نائب رئيس الحزب للشؤون الدولية—السيد مارسيل برودوم عضو مجلس الشيوخ الأمريكي—النائب علي الخليل رئيس لجنة العلاقات الخارجية والمغتربين في مجلس النواب اللبناني— رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي لرابطة المغتربين العرب السوريين في الجزائر.

ودار الحديث خلال هذه اللقاءات حول المواضيع ذات الاهتمام المشترك وسبل تعميق وتطوير علاقات الصداقة والتعاون.إضافة للأوضاع السياسية في العالم وفي المنطقة العربية خصوصاً ولاسيما عملية السلام ،والموقف السوري المبدئي والثابت حيالها والمستند الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

كما التقى الرفيق الأمين العام المساعد للحزب الرفاق المشاركين بدورة الاعداد الحزبي المركزية في المعهد العالي للعلوم السياسية،وطلبة معسكر الشهيد الرائد الركن المهندس المظلي باسل الأسد للتدريب الجامعي

بالديماس. حيث نقل في مستهل لقائه تحيات الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب الى الرفاق والطلبة المشاركين. ثم قدم عرضاً سياسياً شاملاً لآخر التطورات والمستجدات على الساحتين العربية والدولية وعملية السلام

● استقبل الرفيق الدكتور فواز صياغ عضو القيادة القومية الاحتياط للحزب— رئيس هيئة تحرير مجلة المناضل— وفد الحزب الشيوعي السلوفاكي الذي زار القطر السوري بناء على دعوة من القيادة القومية للحزب وأجرى محادثات حزبية وسياسية مع حزب البعث العربي الاشتراكي خلال الفترة مابين ١١ - ١٥ / ٨ / ١٩٩٨ . وتم تبادل وجهات النظر حول الأوضاع السياسية في المنطقة وفي سلوفاكيا وفي العالم وتم التأكيد على أهمية تمتين وتعزيز العلاقات بين الحزبين في مختلف جوانبها.

● شارك الرفيق الدكتور فاضل الانصاري عضو القيادة القومية الاحتياط للحزب والوفد المرافق له في فعاليات المؤتمر العام الذي عقده حزب التجمع الدستوري الديمقراطي في تونس في الفترة الواقعة مابين ٣٠/٧—٢/٨/١٩٩٨.

وقد التقى الوفد مع السيدعبد العزيز بن ضياء الأمين العام لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي، ودار الحديث خلال اللقاء حول علاقات الأخوة والتعاون بين سورية وتونس وآفاق دعمها، كما تطرق الى العلاقات بين التجمع وحزب البعث العربي الاشتراكي والامكانات المتاحة لتطويرها وتنويع مجالاتها.

وثائق

صدر عن مكتب الثقافة والاعداد الحزبي في القيادة القومية وضمن سلسلة الدراسات الكراس رقم/ ٣٠/ بعنوان «حول الملامح العامة للأحزاب الاسرائيلية في الكيان الصهيوني» ويقع الكراس في / ٣٩/ صفحة من القطع الصغير. ويتألف من مقدمة ومحورين وخاتمة.

فمقدمة الكراس تحدثت عن ضرورة معرفة حالة العدو الاسرائيلي

الداخلية والسياسية والإجتماعية والثقافية وذلك لنتمكن من تقدير القوى الفاعلة والهامشية في حلبته السياسية ودور كل منها في اتخاذ القرار السياسي.

أما المحور الأول من الكراس فتحدث عن جذور الأحزاب الاسرائيلية من خلال تقديم لمحة تاريخية عن ظروف نشأتها وتطورها والدور الذي لعبته تاريخياً في دعم الحركة الصهيونية وقيام اسرائيل على أرض فلسطين العربية وأبرز قادتها إضافة للاتجاهات العقائدية لكل منها والمتمثلة في ثلاثة تيارات رئيسية وهي: التيار الصهيوني العمالي، والتيار اليميني القومي، والتيار الديني حيث لعبت هذه التيارات دوراً أساسياً في البنية الفكرية للأحزاب الاسرائيلية الحالية داخل الكيان الصهيوني. كما استعرض الكراس أبرز التطورات والتغيرات التي طرأت على مواقف الأحزاب الاسرائيلية خلال مسيرة الصراع العربي الاسرائيلي.

أما المحور الثاني من الكراس فتحدث عن الأحزاب الاسرائيلية الفاعلة حالياً على الساحة السياسية الاسرائيلية ولاسيما موقفها من عملية السلام. ويوجد داخل الكيان الصهيوني/ ١٦/ حزباً منهم من يمارس نشاطه البرلماني ضمن قوائم مشتركة مع أحزاب أخرى ومنهم —ثمانية أحزاب اسرائيلية— في الائتلاف الحكومي بزعامة الليكود، كما تشترك سبعة أحزاب في المعارضة، أما الحزب السادس عشر (موليدت) فلا هو مع الائتلاف ولا مع المعارضة. وهذه الأحزاب هي: أحزاب الائتلاف الحكومي: جيشر—تسومت— المفدال— حزب الطريق الثالث— حزب يسرائيل بعليا— حزب شاس— حزب يهدوت هتوراه—حزب الليكود المتزعم للائتلاف الحكومي.

لقد رفض حزب الليكود أسس العملية السلمية والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وإقامة دولة فلسطينية معتبراً أن السلام بمفرده لن يحقق الأمن وإنما قوة الردع العسكرية الاسرائيلية هي وحدها الكفيلة بالمحافظة على السلام وتوطيده حسب رأيه.

أما أحزاب المعارضة والتي تتألف من سبعة أحزاب وتمثل ٥٢ مقعداً في الكنيست مكونة من حزبين صهيونيين هما: حزب العمل الاسرائيلي وحركة

ميرتس حيث لها /٤٣/ مقعداً، إضافة لوجود عدد من الأحزاب المعارضة للصهيونية ومعظم أعضائها من العرب وهي:

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — التجمع الوطني الديمقراطي — الثقافة العربية الموحدة.

أما بالنسبة لموقف هذه الأحزاب حالياً من العملية السلمية، فقد حاولت القيادة الجديدة لحزب العمل تضييق الفجوة بينها وبين حزب الليكود، حيث تطابق الحزبان في اللاءات الثلاثة: لاالتقسيم القدس، لاللعودة الى حدود الرابع من حزيران لالإقامة الدولة الفلسطينية.

كما استعرض الكراس موقف بقية أحزاب المعارضة من العملية السلمية.

وفي الخاتمة اكد الكراس على ضرورة تحقيق التوازن مع العدو الصهيوني من أجل فرض حل سلمي يقوم على أساس انسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة واحقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. ولاسيما في ظل اتجاه البنى السياسية الصهيونية بشكل عام نحو اليمين وتأثرها بشكل كبير بضغوط الأحزاب الدينية اليمينية، والتي أدت الى جمود عملية السلام مؤخراً.

مفكرة الأحداث

● ***زيارة الرفيق الأمين العام للحزب الى فرنسا:***

قام الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب بزيارة دولة الى فرنسا خلال الفترة مابين ١٦/٧—١٨/٧/١٩٩٨ تلبية لدعوة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ورافق الرفيق الأمين العام للحزب خلال زيارته لفرنسا وفد رسمي كبير ضم وزراء ومسؤولين في الاقتصاد والتجارة ورجال اعمال في سورية.

وقد أجرى الرفيق الأمين العام للحزب محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومع المسؤولين الفرنسيين تناولت عدداً من القضايا المتعلقة

بعملية السلام والأوضاع في المنطقة.

● ***القمة السورية — المصرية***

قام الرفيق المناضل حافظ الأسد الأمين العام للحزب بتاريخ ٢٦/٧/١٩٩٨ بزيارة الى مصر التقى خلالها الرئيس المصري حسني مبارك في الاسكندرية تبادلا خلالها الحديث حول عدد من القضايا الهامة ابرزها عملية السلام المتعثرة بسبب موقف حكومة نتنياهو الرافضة لأسس الشرعية الدولية كما بحث مع الرئيس المصري المستجدات في المنطقة والساحة العربية، والاتصالات العربية والدولية التي أجراها الجانبان حول هذه القضايا ولاسيما زيارة السيد الرئيس حافظ الأسد الى فرنسا وما تمخضت عنها من نتائج تسهم في تحريك عملية السلام.

● ***المؤتمر السادس عشر للحوار البرلماني العربي — الأوروبي***

عقد مؤتمر الحوار العربي الأوروبي دورته السادسة خلال يومي ١١—١٢/٧/١٩٩٨ في دمشق، ومثل الرفيق الأمين العام للحزب في رعاية المؤتمر الرفيق رئيس مجلس الشعب وشارك في المؤتمر وفود وشخصيات برلمانية عربية وأوربية إضافة لممثلين عن مؤسسات اقليمية وعربية.

وناقش المشاركون عدداً من المواضيع المتعلقة بعملية السلام والحصار المفروض على بعض الدول العربية وتطوير التجارة في المنطقة العربية الأوروبية وتجنب المظاهر السلبية للعولمة والاحترام المتبادل للقيم الثقافية.

وقد أصدر المشاركون بياناً في ختام أعمال دورتهم حملوا من خلاله اسرائيل مسؤولية عرقلة عملية السلام ودعوا الى استئنافها من النقطة التي توقفت عندها.

كما أكد المشاركون موقفهم بجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. كما دعوا الى إقامة شراكة عربية — أوروبية للتنمية.

● ***زيارة كلينتون الى الصين:***

قام الرئيس الأمريكي بزيارة الى الصين

مابين(٢٥/٦—٣/٧/١٩٩٨)على رأس وفد ضم أكثر من ألف شخص وحوالي /٤٧/ مسؤولاً أمريكياً في مقدمتهم وزيرة الخارجية ومستشارة لشؤون الأمن القومي ووزراء الخزانة والتجارة والزراعة وكذلك نائبة ووزير دفاعه، معطياً زيارته أهمية تاريخية واستثنائية على الرغم من معارضة عدد كبير من أعضاء الكونغرس الأمريكي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي،وقد أثمرت الزيارة عن توقيع اتفاقات اقتصادية واستثمار عقود تجارية وصلت الى مليارى دولار فضلاً عن اتفاقات عسكرية وثقافية مشتركة.

● *الانتخابات البرلمانية الكمبودية:*

فاز وكما كان متوقعاً حزب رئيس الوزراء الكمبودي الثاني هون سين في الانتخابات البرلمانية التي جرت بتاريخ٢٦/٧/١٩٩٨ ولأول مرة منذ ثلاثين سنة وباشراف ومراقبة دولية حيث حصل على (٤١,٣٪)من أصوات المقترعين مما يضمن له /٥٦/ مقعداً من مقاعد البرلمان المؤلف من /١١٢/ مقعداً بينما حصل الحزب الملكي الذي يرأسه راناريده على (٣٢,٢٪)أي /٤٥/ مقعداً وحصل حزب سام راينسي على /١٨/ مقعداً.

وقد كانت نسبة المشاركة الشعبية حوالي ٩٠٪ولكن وعلى الرغم من فوز حزب هون سين إلا أن النسبة التي حصل عليها لاتؤهله بتشكيل حكومة بمفرده وفق دستور البلاد الذي ينص على توجب حصول حزب الغالبية على ثلثي عدد المقاعد/٨٢/لتشكيل الوزارة .

● *الانتخابات الرئاسية الأكوادورية:*

فاز رئيس الحزب الديمقراطي الشعبي جميل معوض—لبناني الأصل— في الانتخابات الرئاسية الأكوادورية والتي جرت جولتها الثانية بتاريخ١٢/٧/١٩٩٨ وذلك بحصوله على ٥٣,٦٪من أصوات المقترعين،لولاية رئاسية تنتهي في ٣١/١٢/٢٠٠٢ .